

مركز القانون العربي والإسلامي  
Centre de droit arabe et musulman  
Zentrum für arabisches und islamisches Recht  
Centro di diritto arabo e musulmano  
Centre of Arab and Islamic Law

# الفتاحة وثقافة الكراهية

تفسير الآية السابعة خلال العصور

الدكتور سامي عوض الذيب أبو ساحلية  
مدير مركز القانون العربي والإسلامي

[www.amazon.com](http://www.amazon.com)  
2016

## الدكتور سامي عوض الذيب أبو ساحلية

مسيحي من أصل فلسطيني. مواطن سويسري. دكتور في القانون من جامعة فريبورغ. مؤهل لإدارة الأبحاث من جامعة بوردو. أستاذ جامعات (الاستشارية القومية للجامعات – فرنسا). مسؤول عن القانون العربي والشريعة الإسلامية في المعهد السويسري للقانون المقارن من عام 1980 إلى عام 2009. مدير مركز القانون العربي والإسلامي. علم الشريعة الإسلامية والقانون العربي في عدة جامعات سويسرية وفرنسية وإيطالية. ترجم الدستور السويسري إلى العربية، كما أعد طبعة عربية للقرآن وترجمه بالتسلسل التاريخي إلى الفرنسية والإنكليزية والإيطالية.

### الناشر

مركز القانون العربي والإسلامي

Centre de droit arabe et musulman

Ochettaz 17, Ch-1025 St-Sulpice

Tél. fixe: 0041 [0]21 6916585 Tél. portable: 0041 [0]78 9246196

Site: [www.sami-aldeeb.com](http://www.sami-aldeeb.com) - Email: [sami.aldeeb@yahoo.fr](mailto:sami.aldeeb@yahoo.fr)

© Tous droits réservés

### **Ce livre est disponible en trois langues auprès d'Amazon**

هذا الكتاب متوفر في ثلاث لغات أخرى من مواقع أمازون

La Fatiha et la culture de la haine

The Fatiha and the culture of hate

Die Fatiha und die Kultur des Hasses

## الفهرس

5	المقدمة
9	القسم الأول: عرض لسورة الفاتحة
9	(1) نص الفاتحة والتعليق عليها
11	(2) معنى الآية السابعة وفقا للمفسرين
13	(3) الآيات القرآنية ذات الصلة مع الآية السابعة من سورة الفاتحة
14	(4) احاديث النبي محمد ذات الصلة مع الآية السابعة من سورة الفاتحة
15	(5) مقارنة بصلوات الكاثوليك
16	(6) مخالفة الفاتحة للنظم التي تدين التمييز والعنصرية
17	القسم الثاني: المفسرون بالتسلسل التاريخي



## المقدمة

اركان الإسلام خمسة وهي: الشهادة والصلاة والصيام والزكاة والحج. وفي الشريعة الإسلامية، من ينكر فريضة الصلاة يعتبر مرتدًا وينفذ عليه حد القتل. ومن لا يؤدي الصلاة كسلاً يعتبر آثمًا ويجبر على أدائها، وإن رفض ذلك يقتل. ونجد عقوبة القتل حتى عند ابن رشد الحفيد (توفي عام 1198) الذي يُنظر له كفيلسوف متنور<sup>1</sup>. ويحق لرب العائلة إلزام افراد عائلته الذين يتقاعسون عن الصلاة على إدائها، وهو ما ينطبق حتى على القاصر بداية من عمر عشر سنين<sup>2</sup>. وحتى في يومنا هذا على المسلمين إداء الصلوات الخمس والكف عن أي عمل خلال أوقات الصلاة المحددة. وهناك فتوى سعودية تطلب من الدولة فصل الموظف الذي يرفض إداء الصلاة ويسمح لزميله ان يقتله<sup>3</sup>. وتنص المادة 306 من قانون العقوبات الموريتاني على عقوبة القتل بكل صراحة<sup>4</sup>. فهي تقول:

كل من ارتكب فعلاً مخلًا بالحياء والقيم الإنسانية أو انتهك حرمة من حرمت الله أو ساعد على ذلك، ولم يكن هذا الفعل داخلًا في جرائم الحدود والقصاص أو الدية يعاقب تعزيرًا بالحبس من ثلاث أشهر إلى سنتين وبغرامة من 5000 أوقية إلى 60000 أوقية. وكل مسلم ذكرًا كان أو أنثى ارتد عن الإسلام صراحة، أو قال أو فعل ما يقتضي أو يتضمن ذلك، أو أنكر ما علم من الدين ضرورة، أو أستهزء بالله أو ملانكته أو كتبه أو أنبيائه يحبس ثلاثة أيام، يستتاب أثناءها، فإن لم يتب حكم عليه بالقتل كفرًا وآل ماله إلى بيت مال المسلمين.

وإن تاب قبل تنفيذ الحكم عليه رفعت قضيته بواسطة النيابة العامة إلى المحكمة العليا. ويتحقق هذه الأخيرة من صدق التوبة تقرر بواسطة قرار سقوط الحد عنه وإعادة ماله إليه. وفي جميع الحالات التي يدرأ فيه الحد عن المتهم بالردة يمكن الحكم عليه بالعقوبات التعزيرية المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة. كل شخص يظهر الاسلام ويسر الكفر يعتبر زنديقا يعاقب بالقتل متى عثر عليه بدون استتابة ولا تقبل توبته إلا إذا أعلنها قبل الاطلاع على زندقته. كل مسلم مكلف امتنع من اداء الصلاة مع الاعتراف بوجوبها يؤمر بها وينتظر إلى آخر ركعة من الضروري، فإن تمادى في الامتناع قتل حدًا، وإن كان منكرًا وجوبًا قتل كفرًا، ولا يفعل في تجهيزه ودفنه ما يفعل في موتى المسلمين، ويكون ماله لبيت مال المسلمين، ولا تثبت هذه الجريمة إلا بالإقرار.

- 1 ابن رشد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، جزء 1، ص 97 وما بعدها: <http://goo.gl/oavfY8>
- 2 حديث نبوي نقله لنا أبو داؤود: مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين <http://goo.gl/a9yA80>
- 3 فتوى الشيخ صالح الفوزان <http://goo.gl/2KIQ7F>
- 4 الأمر القانوني رقم 162 - 83 بتاريخ 9 يوليو 1983 المتضمن القانون الجنائي الموريتاني <http://goo.gl/NS6bSg>

ووفقاً للشريعة الإسلامية، لا تصح الصلوات الخمس التي يجب على المسلم إداها إلا إذا تم خلالها قراءة الفاتحة<sup>1</sup>. ويتم أيضاً قراءة الفاتحة خلال عقد الزواج وعند زيارة المقابر وفي مناسبات أخرى. والفاتحة هي السورة الأولى في القرآن وفقاً لمصحف عثمان المتداول، والسورة الخامسة وفقاً للتسلسل التاريخي الذي اعتمد الأزهر. وتتكون من سبع آيات من ضمنها الأيتان السادسة والسابعة التي تقول: **أهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.** وما يهمنا في هذا الكتاب هو تفسير هذه الآية خلال العصور، وخاصة معرفة من هم المغضوب عليهم، ومن هم الضالون.

والجواب يمكن اختصاره بجملة واحدة مفادها: المغضوب عليهم هم اليهود، والضالون هم النصارى، كما يسميهم القرآن، والذين يطلق عليهم عامة لقب المسيحيين. ولكن لا يليق رمي الكلام على عواهنه، بل يجب البرهنة على ذلك من خلال ما كتبه المفسرون وتقديم الحجج التي ساقوها. فمن دون هذه الحجج، لا يصح إعطاء هذا المعنى لعبارتي "المغضوب عليهم" و "الضالين". فمن الممكن ان يكون لهاتين العبارتين معناً عاماً ينطبق على كل أثم وكل من يحدد عن السبيل الذي سئّه الله.

وإن كان فعلاً هذا هو المعنى الذي إعطاه المفسرون لهاتين العبارتين، يحق لنا ان نتساءل كيف للمسلمين ان يتعايشوا في سلام وونام مع اليهود والنصارى بينما يرددون هذا الدعاء في صلواتهم الخمسة ضمن سورة الفاتحة. وإن كان هذا موقفهم من اليهود والنصارى، وهم اهل الكتاب، فما بالك بموقفهم ممن لا ينتمون إلى اهل الكتاب؟

في شريط متوافر على الأنترنت<sup>2</sup>، ترد فتاة عمرها سنتان على أسئلة دينية. ومن بينها: من هم المغضوب عليهم، فتجيب اليهود، ومن هم الضالون، فتجيب النصارى. ماذا يمكننا ان ننتظر من الشباب إذا كانوا يلتقون منذ صغرهم مثل هذا التفكير؟

يحترق اليوم المجتمع العربي والإسلامي في أتون الطائفية البغيضة. وبحق لنا في هذا الوضع ان نتساءل من أين أتت هذه الطائفية وهذا البغض؟ وكيف يمكننا ان نضع حداً لهذا الوضع دون تغيير جذري للدين الإسلامي.

إن الكراهية التي تتضمنها الآية السابعة من سورة الفاتحة نحو اليهود والنصارى لا تقتصر على هؤلاء. فالمسلمون بشر كباقي البشر، ولا يمكن للكراهية إلا ان تثمر رد فعل رافض عند من يعقلون بينهم. فكل واحد منا يبحث عن مُثَلِّ في الدين، أي كان هذا الدين. وإذا لم نجد إلا الكراهية والتمييز في الكتب الأساسية للدين الذي ولدنا فيه، فسوف نشعر بنفور تجاه هذا الدين الذي يفرضه المحيط العائلي والمدرسي والمجتمعي والحكومي.

وهذا قد يفسر موجة الإلحاد التي تجتاح الدول العربية والإسلامية. فالنص الديني الأساسي لا يفرخ فقط اراهبيين يقطعون الرؤوس، ويسبون النساء، ويسترقونهن ويفرضون عليهن ملابس تحط من كرامتهن. لا بل يفرخ أيضاً رافضين للدين. وقد رأينا ذلك في الغرب عندما مارست الكنيسة سلطتها ولجمت حرية التعبير واشعلت الحرائق في معارضيتها واقامت محاكم التفتيش. ونرى ذلك بين بعض المسلمين الذين يحرقون ويمزقون القرآن ويعلنون جهاراً رفضهم للإسلام. وهناك مصادر تقول بأن عدد الملحدين في العالم العربي والإسلامي قد يصل إلى قرابة 75 مليون شخص<sup>3</sup>. وهذا العدد أكبر

1 حديث نبوي نقله لنا البخاري يقول: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب <http://goo.gl/vK3T3A>

2 <http://goo.gl/sbP0h3>

3 مصطفى راشد: الإلحاد زاد بفضل الجماعات الكافرة والحكومات الفاشية <http://goo.gl/CiEX6h>

بكتير من عدد الإرهابيين، حتى وإن يظهر هؤلاء الإرهابيين بصورة أوضح في المجتمع بسبب تصرفاتهم العنيفة.

هذا الكتاب متوفر في ثلاث لغات من موقع امازون: اللغة الفرنسية والإنكليزية والألمانية، ويمكن البحث عنه تحت العناوين التالية:

La Fatiha et la culture de la haine

The Fatiha and the culture of hate

Die Fatiha und die Kultur des Hasses

ونحن نعتمد في ترجمتنا هذه على الأصل الفرنسي الذي وضعناه بداية. ويقسم هذا الكتاب على قسمين. القسم الأول يعرض سورة الفاتحة بصورة عامة. أما الجزء الثاني، فيعرض نصوص المفسرين عبر العصور مرتبين وفقاً لتاريخ وفاتهم.





## القسم الأول عرض لسورة الفاتحة

### (1) نص الفاتحة والتعليق عليها

سورة الفاتحة مكية. وهي السورة الأولى في القرآن العثماني، والسورة الخامسة بالتسلسل التاريخي وفقاً للأزهر. عنوان هذه السورة مأخوذ من موقعها في بداية القرآن وفقاً للترتيب العثماني. ولهذه السورة عدة أسماء نذكر منها: فاتحة القرآن - أم الكتاب - أم القرآن - القرآن العظيم السبع المثاني - الوافية - الكنز - الكافية - الأساس - النور - الحمد - الشكر - الحمد الأولى - الحمد القصرى - الراقية - الشفاء - الشافية - الصلاة - الدعاء - السؤال - تعليم المسئلة - المناجاة - التفويض.

وننقل لكم هذه السورة كما جاءت في طبعتي العربية للقرآن! بالرسم الإملائي والعثماني، مع هوامشها التي تشير إلى القراءات المختلفة وغيرها من المعلومات لمزيد من الفائدة:

الرسم الإملائي	الرسم العثماني
م 1\5: 21	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
م 1\5: 32	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

1 <http://goo.gl/JpqIST>

2 (1ت) جاءت في الإملاء العثماني للقرآن كلمة «باسم» بدون ألف (أي بثلاثة أحرف هكذا: بسم) كلما تبعتها كلمة الله وذلك في البسملة وفي الآيتين 27\48: 30 «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» و11\52: 41 «وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا»، ومع ألف كلما تبعتها كلمة رب وذلك في أربع آيات: 96\1: 1 «أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» و56\46: 74 «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» و56\46: 96 «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» و69\78: 52 «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ». ويشار هنا إلى أن كل السور تبدأ بالبسملة ما عدا سورة التوبة (9\113). وتعتبر البسملة آية في سورة الفاتحة وفقاً لرواية حفص، بينما ليست آية في رواية قالون ورواية ورش عن نافع (1م) الرحمن والرحيم اسما الهين عند العرب. وعامة يستعمل اسم الرحمن في الآيات المكية كمرادف لكلمة الله. وتأتي عبارة «باسم الرب» في المزمير: «أحاطت بي جميع الأمم باسم الرب أقطعها. أحاطت بي ثم أحاطت بي باسم الرب أقطعها» (مزامير 8: 124) وكذلك في متى: «فإني أقول لكم: لا تزوروني بعد اليوم حتى تقولوا: تبارك الاتي بالأرض» (مزامير 124: 8) وكذلك في متى: (39: 23). ويعتبر Bonnet-Eymard ان حرف ب في كلمة باسم هي مختصر للكلمة العبرية «بروخ» أي مبارك، فيكون معنى الآية: «مبارك اسم الله الرحمن الرحيم» (المجلد 1 ص 5). وهذا موجود في المزامير: «تبارك للابد اسمه المجيد» (مزامير 72: 19)، وفي التكوين: «تبارك الرب، إله سيدي إبراهيم الذي لم يقطع رحمته ووفاءه عن سيدي وهداني في طريقي إلى بيت أخي سيدي» (تكوين 24: 27)، وفي دانيال: «تبارك اسم الله من الأزل وللأبد فإن له الحكمة والجبروت» (دانيال 2: 20). هذا ونجد نفس العبارة في السريانية «بشم ألوهه رحمانو رحيمو». وكانت رسائل البطركة الأنطاكيين السريانيين تبدأ بهذه البسملة قبل الإسلام بستمئة عام. ويرى ابن عاشور هنا نقص وتكميله: [أقرأ] باسم الله (ابن عاشور، جزء 1، ص 146 <http://goo.gl/S2BZwl>).

3 (1) قراءة مختلفة: الحمد، الحمد (م) المقابل العبري لهذه العبارة هو «مليخ عولميم» وترجمتها بالعربية «ملك الدهور» (ونجدها في طوبيا 13: 6 و10 و13 وتيموثاوس الأولى 1: 17). وقد عرف معجم الفاظ القرآن كلمة العالمين بأجناس الخلق.



بمتواتر في الأصل»<sup>1</sup>. ولكن لنترك هذه النقطة للتركيز على الآية السابعة محل دراستنا في هذا الكتاب.

## (2) معنى الآية السابعة وفقاً للمفسرين

تقول الآياتان السادسة والسابعة: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

نحن اذن اما ثلاث مجموعات:

- الذين انعمت عليهم
- غير المغضوب عليهم
- الضالين

هناك من يرى ضرورة الربط بين هذه المجموعات الثلاثة، معتبرين ان المجموعة الثانية والمجموعة الثالثة تصفان المجموعة الأولى، أي الذين انعمت عليهم. ولكن الأكثرية الساحقة تقول بأننا امام ثلاث مجموعات متميزة. ووفقاً لهذه القراءة يكون النص القرآني ناقصاً وتكلمته كما يلي: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [لا طريق] الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا [طريق] الضَّالِّينَ.

وقد اختلف المفسرون في تعريف مجموعة "الذين انعمت عليهم". فبعضهم يرى انهم الأنبياء، أو اليهود قبل ان يتحولوا عن الدين الصحيح، أو المسلمين الذين هداهم الله لنعمة الإيمان. ولكن هذه المجموعة لا تهمننا، ولن نتكلم عنها إلا جانبياً.

أما فيما يخص المجموعتين الأخيرتين غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، فإن المفسرين بصورة عامة يقولون عنهما انهما يدلان على اليهود فيما يخص المجموعة الثانية (المغضوب عليهم)، وعلى النصراني فيما يخص المجموعة الثالثة (الضالين)، مع اختلاف في التعبيرات والتبريرات بين المفسرين.

فبعض المفسرين يكتفون بجملة أو جملتين للقول بأن المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصراني، دون إعطاء مزيد من الشروحات.

ولكن البعض الآخر يرجع للمصدرين الرئيسيين للشريعة الإسلامية، أي القرآن والسنة. فعند المسلمين تحديد ما هو حسن وما هو سيء، وما هو حلال وما هو حرام، يعتمد بالضرورة على هذين المصدرين، إما سوية او منفصلين، إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة من خلال القياس. ونكتفي هنا بذكر ثلاثة نصوص قرآنية للاستدلال على ذلك:

م 16\70: 116: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ

لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ

هـ 8\88: 20: يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ

هـ 4\92: 59: يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن

تَخَرَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

1 السيوطي: الإقتان، الجزء 1، ص 212 UeCCcR http://goo.gl/

ونشير هنا إلى ان حرف م يدل على الآيات المكية، وحرف ه يشير إلى الآيات الهجرية (المدنية)، يتبعها رقم السورة بالتسلسل التاريخي، ثم رقم السورة في المصحف العثماني المتداول، ثم رقم الآية وفقاً لمصحف الملك فواد.

وبصورة عامة يبدأ المسلم بالبحث في القرآن الذي هو في نظره كلام الله والذي يبقى قطعي الثبوت رغم اختلاف التفسير. فلا يلجأ المسلم عامة للسنة إلا إذا لم يتضمن القرآن جواباً دقيقاً ومفصلاً لما ينشده. والسنة تطرح مشكلة صحتها، إذ ان الحديث لم يتم الوحي به لفظاً، وقد يتضمن عدة شواهد تؤدي إلى استبعاد ما نسب إلى النبي محمد، لسبب أو لآخر، خاصة إذا كان الراوي مشكوك في صدقه.

وفيما يخص موضوع هذا الكتاب، فإن المفسرين يتبعون طريقاً معكوساً. فهم يبدأون بالآية السابعة التي تستعمل كلمات غير دقيقة في دلالاتها، ثم يلجؤون إلى تفسير لهذه الآية من خلال حديث منسوب للنبي محمد يقول فيه: "ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى"، وأحاديث مشابهة سنذكرها لاحقاً.

وهناك مفسرون يتوقفون عند هذه المرحلة، ولكن كثير منهم يلجؤون للقرآن للبحث عن دليل قرآني على صحة ما جاء في هذه الأحاديث. والهدف من ذلك هو صد أي اعتراض أو شك في صحة الحديث من حيث المضمون. وهذا يعني بأنه حتى وإن كان هناك اعتراض على الحديث لأسباب شكلية، فإن مضمونه يبقى صالحاً على ضوء ما جاء في القرآن فيما يخص اليهود والنصارى. ولذلك يبحثون في القرآن عن الكلمات التي تذكرها الآية السابعة ويرون ان كانت متصلة باليهود (المغضوب عليهم) والنصارى (الضالين). وبعض هؤلاء المفسرين يكتفون بذكر آية أو آيتين، وغيرهم يذكرون كثير من الآيات تدعم وجهة نظرهم.

وهناك مفسرون يضيفون إلى هذه المرحلة الأسباب التي جعلت اليهود مغضوب عليه، والتي جعلت النصارى الضالين. فبعض الآيات تسبب حكماً ضد اليهود والنصارى.

وهناك أيضاً من يضيف بأن كل من اليهود والنصارى مغضوب عليهم وضالون، ولكن خص القرآن اليهود بوصف المغضوب عليهم لأسباب خاصة، وخص النصارى بوصف الضالين لأسباب أخرى. وهناك من يتساءل ان كان وصف المغضوب عليهم ووصف الضالين متعلقين حصراً باليهود والنصارى، أم ان مجموعات أخرى يمكن ان يطلق عليها مثل هذا الوصف. فهم يرون ان وضع المشركين أسوأ من وضع اليهود والنصارى، وان هذين اللقبين قد يطلقان على المنافقين الذين يتظاهرون بالإسلام، وعلى الأتمين، لا بل على المسلمين أنفسهم الذين لا يلتزمون بفرائض الإسلام وتعاليمه.

وأخيراً هناك من يتساءل لماذا ذكر القرآن أولاً المغضوب عليهم، ثم بعدهم ذكر الضالين. وهناك حالات نادرة من المفسرين الذين لا يذكرون لا اليهود ولا النصارى ويكتفون بذكر الآية السابعة دون الدخول في تحديد معناها. وهذا الاتجاه نجده خاصة عند المفسرين الصوفييين الذين يتوسعون في تفسير الآية السابعة اتباعاً لمنهجهم الباطني. وبعض الشيعة يطلقون اللقبين ليس فقط على اليهود والنصارى، ولكن على من لا يتبع شيعتهم.

ورغم الاختلافات في سبل المفسرين، فإن المفسرين في أكثرية الساحقة يذكرون بادئ الأمر، مع او بدون تفصيل، بأن لقب المغضوب عليهم يشير إلى اليهود، وأن لقب الضالين يشير إلى النصارى. ونجد هذا عند المفسرين القدامى كما عند المفسرين المعاصرين. وليس هناك مفسر واحد يحتج على التفسير القائل بأن المغضوب عليهم هم اليهود، وأن الضالين هم النصارى.

### (3) الآيات القرآنية ذات الصلة مع الآية السابعة من سورة الفاتحة

نعطي هنا قائمة بالآيات التي يلجأ لها المفسرون، وذلك لتفادي التكرار، خاصة ان المفسرين يكتفون ببعض كلمات من هذه الآيات، ظانين ان القراء يعرفون الآية بالكامل.

م 7:39: 152 - إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجَلَ سَيُتَاَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ<sup>ع</sup>

م 25:42: 44 - أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا<sup>ط</sup>

م 10:51: 32 - فَذَلِكُمُ اللَّهُ رِيكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ<sup>ط</sup>

م 16:70: 106 - مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

هـ 2:87: 40 - يَبْنَئِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ

هـ 2:87: 61 - وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ<sup>ط</sup> وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَبَغَضِبِ<sup>ط</sup> مِّنَ اللَّهِ<sup>ط</sup> ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ<sup>ط</sup> ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

هـ 2:87: 65 - وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

هـ 2:87: 90 - بئسما أشْتَرُوا بِهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءَ وَبَغَضِبِ<sup>ط</sup> عَلَىٰ غَضِبِ<sup>ط</sup> وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ

هـ 3:89: 112 - ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبَغَضِبِ<sup>ط</sup> مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنةُ<sup>ط</sup> ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ<sup>ط</sup> ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

هـ 4:92: 69 - وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

هـ 4\92: 93 - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

هـ 4\92: 167 - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا  
هـ 5\112: 60 - قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

هـ 5\112: 77 - قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابَ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

هـ 78\112: 78 - لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

هـ 5\112: 79 - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

#### (4) أحاديث النبي محمد ذات الصلة مع الآية السابعة من سورة الفاتحة

نعطي هنا الأحاديث التي تنسب للنبي محمد في كتب السنة المتعلقة بالآية السابعة من سورة الفاتحة. وهذه الأحاديث مهمة لأنها تعتبر المصدر الثاني للشريعة الإسلامية. فالقرآن يحث المؤمن باتِّباع سُنَّة النبي محمد كما ذكرنا سابقاً، ويضع الفقهاء هذه الأحاديث على نفس مستوى آيات القرآن حتى وإن هناك شك في صحة بعضها. ونذكر هنا وجود تيار قليل الأتباع يطلق عليهم لقب "القرآنيون" والذين يرفضون السنة.

ونشير هنا إلى أن للحديث شقان: السند (ويتضمن ذكر الرواة) والمتن (الذي يتضمن ما قاله النبي محمد، وفقاً لهؤلاء الرواة). وسوف نكتفي هنا بذكر السند، دون المتن. ونعرض هنا هذه الأحاديث مرتبة وفقاً لسنة وفاة مؤلف المصدر المذكور، علماً بأن هذه الأحاديث كانت معروفة من المفسرين قبل تجميعها في كتب الحديث.

- ابن حنبل توفي عام 1866 ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى  
الترمذي توفي عام 2892 اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال  
الطبراني توفي عام 3918 صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى  
الطبراني توفي عام 1918 ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى

1 <http://goo.gl/at5mrj>

2 <http://goo.gl/zGQTb2>

3 <http://goo.gl/10evrv>

ابن حبان توفي عام 2965 المغضوب عليهم: اليهود والضالون: النصارى  
 البيهقي توفي عام 31066 هؤلاء اليهود المغضوب عليهم وهؤلاء النصارى الضالون  
 ابن الأثير توفي عام المغضوب عليهم: اليهود، والضالين: النصارى  
 41233  
 السيوطي توفي عام إن المغضوب عليهم اليهود وإن الضالين النصارى  
 51505

## (5) مقارنة بصلوات الكاثوليك

منذ القرن السابع الميلادي تضمنت شعائر الكاثوليك في يوم الجمعة العظيمة التي تخلد ذكرى صلب السيد المسيح صلاة تضرع لأجل اليهود يقول نصها الأصلي اللاتيني Oremus et pro perfidis Judaeis والتي ترجمت: "لنصلي لأجل اليهود الغير مؤمنين حتى يزيل السيد المسيح عمى عيونهم ويعترفوا بالسيد المسيح مخلصا للبشرية". والعبارة اللاتينية perfidis Judaeis تخفي معنى معادٍ لليهودية والسامية إذ يمكن فهمها بمعنى اليهود الخونة والمخادعون والخبثاء. وقد اثارَت هذه الصلاة ضغينة اليهود وغير اليهود من داخل الكنيسة ذاتها. وقد بدأت نقاشات لتغيير هذه الصلاة بداية من عام 1920. وفي عام 1959 قرر البابا يوحنا الثالث والعشرون حذف هذه العبارة. وفي مجمع الفاتيكان الثاني اختفت هذه العبارة من الشعائر الكاثوليكية كما اختفت الصلاة لتحول اليهود للمسيحية. وفي كتاب الصلاة للبابا يولس السادس الذي صدر عام 1970 تحولت الصلاة إلى النص التالي: "لنصلي لليهود الذين هم أول من تكلم لهم الله حتى يتقدموا في محبة اسم الله واخلاصهم لعهد". ولكن موافقة البابا بندكتوس على استعمال كتاب الصلاة لعام 1962 أزجج اليهود، إذ اعتبر رجوعاً للنص الأصلي. فتم عند ذلك حذف عبارة عمى اليهود مع الإبقاء على نية تحويل اليهود للمسيحية<sup>6</sup>.

من المؤكد بأنه يصعب مطالبة المسلمين بترك تلاوة الفاتحة في صلواتهم. ولكن يحق لنا ان نشير عليهم بأن هذه الفاتحة كما يفهمها المفسرون اسوة بالنبي محمد تزرع الكراهية. وهي ليست الجزء الوحيد في الصلوات الإسلامية التي تثبت الكراهية. ويكفي الاستماع إلى خطب الجوامع حيث يرتفع الدعاء لله لكي يهلك الكفرة ويرمل نساءهم وبيتهم أطفالهم ويصيهم بأمراض لا تشفى<sup>7</sup>. وهذا الداء ييبث ليس فقط عبر الجوامع والراديو والتلفزيون في العالم العربي والإسلامي، ولكن أيضا في جوامع الدول الغربية<sup>8</sup>.

1 <http://goo.gl/P1STTF>

2 <http://goo.gl/JGpqZw>

3 <http://goo.gl/ZKA8gx>

4 <http://goo.gl/NIIJeh>

5 <http://goo.gl/0GSEkF>

6 Oremus et pro perfidis Judaeis: <http://goo.gl/sP80X0>

7 انظر ما يقوله القرصاوي <http://goo.gl/i1AZpn> :

8 انظر ما يقال في جوامع لندن <http://goo.gl/knbTRC> :

## 6) مخالفة الفاتحة للنظم التي تدين التمييز والعنصرية

الهدف من هذه الدراسة هو أولاً شد انتباه المسلمين إلى ان صلواتهم لا تساهم في إحلال السلام، لا بل العكس من ذلك، وانهم اول ضحايا دعوات الكراهية. من جهة أخرى، نود تنبيه المنظمات الدولية التي تعمل في مجال السلام والمسؤولين السياسيين والأكاديميين في الغرب حتى يتم اتخاذ إجراءات لحث الدول الإسلامية على ادانة تفسير سورة الفاتحة الذي يبث الكراهية وإدانة خطب الكراهية في أماكن العبادة ووسائل الإعلام.

ولنذكر ما جاء في الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة:

إن حكومات الدول الأطراف في هذا الميثاق التأسيسي تعلن باسم شعوبها أنه:

لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام.

ويجب ان ننبه بأن تلاوة الفاتحة بصورة متواترة وفقاً للمفهوم الذي عرضه المفسرون القدامى والمعاصرون اسوة بالنبي محمد تخالف المادتين 261 و 261 مكررة من قانون العقوبات السويسري اللتين تقولان<sup>2</sup>:

المادة 261 – كل من يسيء علناً وبطريقة تحقيرية إلى فئات الآخرين في مسائل الاعتقاد وينتهكها، وخاصة الإيمان بالله، أو يندس ما هو محل تبجيل ديني (...) يعاقب بعقوبة مالية تصل إلى 180 يوم غرامة حبس.

المادة 261 مكرره – كل من يحرض علناً على الكراهية أو التمييز ضد أي شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب انتمائهم العرقي أو الاثني أو الديني.

كل من يروج علناً لأيديولوجية تهدف إلى التقليل من شأن أو تشويه منهجي لأفراد مجموعة عرقية أو اثنية أو دينية (...)

كل من يحقر علناً ويميز بالقول والكتابة والصورة والإشارة، ومن خلال الاعتداء أو غير ذلك، بطريقة تنتهك كرامة الإنسان لشخص أو مجموعة من الناس بسبب انتمائهم العرقي أو الاثني أو الديني، أو أنكر أو قلل بصورة صارخة أو برر إبادة جماعية أو جرائم أخرى ضد الإنسانية (...)

يعاقب بالسجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات أو غرامة مالية

بطبيعة الحال أي دعوى قضائية مبنية على التصادم بين نتائج هذه الدراسة والقوانين المعمول بها مثلاً في سويسرا قد ينظر إليه بمثابة استفزاز يتعارض مع الأهداف الأولى لهذه الدراسة المتمثل في ابلاغ المعلومات والوساطة كوسيلة لحل المشاكل النابعة من اثاره الكراهية.

ومع ذلك، فمن الواضح أن رويتين متضادتين جداً تتصادمان في الدول الغربية، خاصة مع هجرة المسلمين المتزايدة، وهذا التصادم نابع من ممارسة طقوس الإسلام المخالفة لقوانين مكافحة التمييز الحديثة. ولذا قد يكون ممكناً استخدام هذه الدراسة في إطار قانوني محدود، إن لم يكن لحظر صلاة المسلمين، على الأقل للتعريف أو للتذكير بالمشكلة الناتجة عن ممارسة الشعائر الإسلامية، والتي تقود المؤمن إلى تكرار الفاتحة 17 مرة يومياً على الأقل، مما يمثل تحريضاً على الكراهية على أساس الدين. ولحل المشكلة، يجب علينا أن نعي وجودها قبل كل شيء.

1 <http://goo.gl/RSLOjw>

2 <http://goo.gl/iBkGTl>



## القسم الثاني المفسرون بالتسلسل التاريخي

- قبل ان نعرض تفسيرات الآية السابعة من سورة الفاتحة، علينا ان نبين المنهج المتبع:
- (1) اعتمدنا خاصة على التفاسير الموجودة في الموقع [www.altafsir.com](http://www.altafsir.com) الذي تديره مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي التابع للعائلة المالكة الأردنية. وقد كملنا هذه التفاسير بتفاسير متواجدة في موقع [www.islamport.com](http://www.islamport.com). ولكل تفسير وضعنا رابطاً يسمح بالرجوع للمصدر.
  - (2) تم ترتيب التفاسير وفقاً لسنة وفاة المفسر. ووضعنا رابطاً للتعريف بكل مفسر على قدر الإمكان، كما ذكرنا المدرسة التي ينتمي لها: سني، شيعي، زيدي، اباضي، صوفي، معتزلي، سلفي.
  - (3) لا نذكر كل ما جاء في التفاسير، ولكن نكتفي بنقل ما يتعلق بتعريف المجموعتين: المغضوب عليهم والضالين. فهناك تفاسير تكرر عدة صفحات. وعلى سبيل المثال استهلك الطبري 12 صفحة<sup>1</sup>، وابن عاشور 8 صفحات<sup>2</sup>، والقرطبي 7 صفحات<sup>3</sup>، والبيضاوي صفحتين<sup>4</sup>، بينما تفسير الجلالين لم يكرر لهما إلا أربعة أسطر<sup>5</sup>، والتفسير المنتخب سطرين<sup>6</sup>.
  - (4) لتبرير المعنى الخاص بالمجموعتين المغضوب عليهم والضالين، يرجع المفسرون إلى حديث نبوي أو لآية قرآنية. وفيما يخص الآيات، يكتفي المفسر بذكر بعض كلماتها، معتبراً ان القاريء يعرف الباقي. ولكي لا ننقل على القاريء ذكرنا أعلاه الأحاديث والآيات كاملة.
  - (5) لتسهيل القراءة، وضعنا كلمتي اليهود والنصارى في شكل مظلّل لكي يرى القاريء مدى تكرار هاتين الكلمتين.
- ويجب ان نعلم هنا ان كتب التفسير هي جزء من مناهج التعليم لرجال الدين المسلمين. ومن هنا تأتي أهميتها. وبعض تلك التفاسير القصيرة تُنشر مع هوامش القرآن، خاصة تفسير الجلالين. وقد تم ترجمة بعض تلك التفاسير إلى اللغات الغربية، كما هو الأمر مع تفسير ابن كثير.

---

1 <http://goo.gl/TDmncU>

2 <http://goo.gl/t34VMw>

3 <http://goo.gl/sctMPl>

4 <http://goo.gl/KMUc0c>

5 <http://goo.gl/YBmcaU>

6 <http://goo.gl/8rruoj>



زيد بن علي<sup>1</sup>  
توفى عام 740 - زيدي  
غريب القرآن<sup>2</sup>

فقرات من التفسير  
وقوله تعالى: الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ هم اليهود والنصارى

---

<https://goo.gl/TyA97E> 1

<http://goo.gl/vok7ro> 2

### فقرات من التفسير

أَهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (آية: 6)، يعنى دين الإسلام؛ لأن غير دين الإسلام ليس بمستقيم، وفى قراءة ابن مسعود: ارشدنا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، يعنى دلنا على طريق الذين أنعمت عليهم، يعنى النبيين الذين أنعم الله عليهم بالنبوة، كقوله سبحانه: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ (مريم: 58)، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، يعنى دلنا على دين غير اليهود الذين غضب الله عليهم، فجعل منهم القردة والخنازير، وَلَا الضَّالِّينَ (آية: 7)، يقول: ولا دين المشركين، يعنى النصارى.

---

<http://goo.gl/rb3pqE> 1

<http://goo.gl/gnvs2m> 2

### فقرات من التفسير

وحدثنا الحسن بن يحيى قال أنبأنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن بديل العقيلي قال أخبرني عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي وهو بوادي القرى وهو على فرسه وسأله رجل من بني القين فقال يا رسول الله من هؤلاء قال المغضوب عليهم وأشار إلى اليهود.

وحدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن بديل العقيلي قال أخبرني عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي وهو بوادي القرى وهو على فرسه وسأله رجل من بني القين فقال يا رسول الله من هؤلاء قال هؤلاء الضالون يعني النصارى.

---

<https://goo.gl/pfmd5x> 1

<http://goo.gl/pcXeGU> 2

#### فقرات من التفسىر

اهدنا الصِراطَ المُستَقِىمَ، صِراطَ الَّذِىنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمَ غَيرَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمَ وَلَا الضَّالِّىنَ قال: حدثنا فِرات بن إبراهىم الكوفى قال: حدثنى عبيد بن كئىر قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبىه عن جدّه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله عز وجل. اهدنا الصراط المستقيم دين الله الذى نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلّوا

---

<http://goo.gl/bqvu46> <sup>1</sup>

فقرات من التفسير

قَوْلُهُ تَعَالَى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ؛ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.  
قوله عَزَّ وَجَلَّ: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ؛ وَالضَّالِّينَ هُمُ  
النَّصَارَى.

---

1 <http://goo.gl/OLkQax>

2 <http://goo.gl/zDkp3J>

## فقرات من التفسير

فإن قال لنا قائل: فمن هؤلاء المغضوب عليهم الذين أمرنا الله جل ثناؤه بمسألته أن لا يجعلنا منهم؟ قيل: هم الذين وصفهم الله جل ثناؤه في تنزيله فقال:

قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. فأعلمنا جل ذكره بمنه ما أحلّ بهم من عقوبته بمعصيتهم إياه، ثم علمنا، منةً منه علينا، وجه السبيل إلى النجاة، من أن يحلّ بنا مثل الذي حلّ بهم من المثلات، ورأفة منه بنا

حدثني أحمد بن الوليد الرملي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المَعْضُوبُ عَلَيْهِمْ: اليهود وحدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ المَعْضُوبَ عَلَيْهِمْ: اليهود وحدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن مُرِّي بن قَطْرِي، عن عدي بن حاتم قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله جل وعز: غير المَعْضُوبَ عَلَيْهِمْ قال: هُمُ اليهود وحدثنا حميد بن مسعدة الشامي، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق: أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصرٌ وادي القرى فقال: من هؤلاء الذين تحاصر يا رسول الله؟ قال: هؤلاء المَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ: اليهود وحدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عليه، عن سعيد الجريري، عن عروة، عن عبد الله بن شقيق، أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه.

فإن قال لنا قائل: ومن هؤلاء الضالون الذين أمرنا الله بالاستعاذة بالله أن يسلك بنا سبيلهم، أو نضل ضلالهم؟ قيل: هم الذين وصفهم الله في تنزيله، فقال: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ  
فإن قال: وما برهانك على أنهم أولاء؟ قيل:

حدثنا أحد بن الوليد الرملي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولا الضَّالِّينَ قال: النصارى حدثنا محمد بن المثنى، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة عن سماك، قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الضَّالِّينَ: النصارى وحدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن مري بن قطري، عن عدي بن حاتم، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله ولا الضَّالِّينَ قال: النصارى هُمُ الضَّالُّونَ وحدثنا حميد بن مسعدة الشامي، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا الجريري، عن عبد الله بن شقيق: أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر وادي القرى قال:

1 <http://goo.gl/AiIrmD>

2 <http://goo.gl/GEs2Fd>



قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الضَّالُّونَ: النصارى وحدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عليه، عن سعيد الجريري، عن عروة، يعني ابن عبد الله بن قيس، عن عبد الله بن شقيق، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه. (...)

قال أبو جعفر: وكل حائد عن قصد السبيل وسالك غير المنهج القويم فضالّ عند العرب لإضلاله وجه الطريق، فلذلك سمّى الله جل ذكره النصارى ضلّالاً لخطئهم في الحق منهج السبيل، وأخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم.

فإن قال قائل: أو ليس ذلك أيضاً من صفة اليهود؟ قيل: بلى. فإن قال: كيف خصّ النصارى بهذه الصفة، وخصّ اليهود بما وصفهم به من أنهم مغضوب عليهم؟ قيل: إن كلا الفريقين ضلّال مغضوب عليهم، غير أن الله جل ثناؤه وسمّ كل فريق منهم من صفته لعباده بما يعرفونه به إذا ذكره لهم، أو أخبرهم عنه، ولم يسمّ واحداً من الفريقين إلا بما هو له صفة على حقيقته، وإن كان له من صفات الذم زيادات عليه.

السجستاني<sup>1</sup>  
توفى عام 941 - سنِّي  
نزهة القلوب (أو غريب القرآن)<sup>2</sup>

فقرات من التفسير  
أَلْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمُ: الْيَهُودَ. وَلَا الضَّالِّينَ: النَّصَارَى.

---

<http://goo.gl/RHK2SC> 1

<http://goo.gl/jT2vw1> 2

### فقرات من التفسير

اختلف في غير المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. منهم من قال: هو واحد؛ إذ كل ضال قد استحق الغضب عليه، وكل مغضوب عليه استحق الوصف بالضلال. ومنهم من قال: المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ هم اليهود، وإنما خصوا بهذا: بما كان منهم من فضل تمرد وعتو لم يكن ذلك من النصارى نحو إنكارهم بعبسى، وقصدهم قتله مما لم يكن ذلك من النصارى. ثم قولهم في الله: يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ. الآية (المائدة: 64). وقولهم: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ. الآية (آل عمران: 181). وقول الله تعالى فيهم: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَهُودًا. الآية (المائدة: 82). وكفرهم برسول الله صلى الله عليهم وسلم بعد استفتاحهم، وشدة تعنتهم، وظهور النفاق؛ فاستحقوا بذلك اسم الغضب عليهم، وإن كانوا شركاء غيرهم في اسم الضلال.

---

<https://goo.gl/3jDPKy> 1

<http://goo.gl/xJxEWx> 2

### فقرات من التفسير

قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ يَعْنِي الْيَهُودَ. وَلَا الضَّالِّينَ يَعْنِي النَّصَارَى. والمشركون كلهم مغضوب عليهم وكلهم ضالون، ولكن اليهود والنصارى يقرأون الكتابين: التوراة والإنجيل ويتحلونهما، ويزعمون أنهم يدينون بهما. وقد حرّفوهما، وهم على غير هدى. ذكروا عن الحسن أنه قال: المغضوب عليهم اليهود، والضالون النصارى.

---

1 <http://goo.gl/63wnPa>

2 <http://goo.gl/yHCnuD>

## فقرات من التفسير

قال تعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. رَوَى أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِي عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسِ الذَّيْنِ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ: النَّبِيُّونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ: هُمْ جَمِيعُ النَّاسِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمَكِّيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ سَمَائِكَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضَالُّونَ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي حَنِيفٌ مُسَلِّمٌ، قَالَ: فَرَأَيْتَ وَجْهَهُ تَبَسَّمَ فَرِحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَى بَدِيعُ الْعَقِيلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ بِوَادِي الْقُرَى وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟ فَأَشَارَ إِلَى الْيَهُودِ، قَالَ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الضَّالُّونَ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الضَّالُّونَ، يَعْنِي النَّصَارَى. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ عَامًّا يَرَادُ بِهِ الْخَاصُّ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، مُسْتَعْنٍ عَنِ الشَّوَاهِدِ لِشَهْرَتِهِ.

---

<http://goo.gl/NJOK2D> 1

<http://goo.gl/Wb7yhX> 2

## فقرات من التفسير

وقوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ أَيْ غَيْرِ طَرِيقِ الْيَهُودِ. يقول: لا تخذلنا بمعصيتنا، كما خذلت اليهود فلم تحفظ قلوبهم، حتى تركوا الإسلام.

وَلَا الضَّالِّينَ يَعْنِي وَلَا النَّصَارَى، لَمْ تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ وَخَذَلْتَهُمْ بِمَعْصِيَتِهِمْ حَتَّى تَنْصَرُوا. وقد أجمع المفسرون أن المغضوب عليهم أراد به اليهود، والضالين أراد به النصارى، فإن قيل: أليس النصارى من المغضوب عليهم؟ واليهود أيضاً من الضالين؟ فكيف صرف المغضوب إلى اليهود، وصرف الضالين إلى النصارى؟ قيل له: إنّما عرف ذلك بالخبر واستدللاً بالآية. فأما الخبر، فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً سأله وهو بوادي القرى: من المغضوب عليهم؟ قال: اليهود قال: ومن الضالين؟ فقال: النصارى؛ وأما الآية، فلأن الله تعالى قال في قصة اليهود: بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوهُ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (البقرة: 90) وقال تعالى في قصة النصارى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77).

---

1 <https://goo.gl/M6luww>

2 <http://goo.gl/c4W2go>

ابن أبي زمنين<sup>1</sup>  
توفى عام 1008 - سنّي  
تفسير القرآن العزيز<sup>2</sup>

#### فقرات من التفسير

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْلَامِ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ الْحَسَنُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَالضَّالُونَ النَّصَارَى.

---

<http://goo.gl/cv5hND> 1

<http://goo.gl/vlMSxF> 2

### فقرات من التفسير

قوله تعالى: **غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**. قال ابن عطاء: غير المخذولين ولا المطرودين ولا المهانين ولا الضالين الذين ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبيل ولايتك. وقيل: غير المغضوب عليهم في طريق الهلكى، ولا الضالين عن طريق الهدى باتباع الهوى. وقيل: غير المغضوب عليهم المستهلكين في مفاوز الشيطان، ولا الضالين المطرودين عن طاعة الرحمن. وقيل: غير المغضوب عليهم برؤية الأفعال ولا الضالين عن رؤية المنن، وقيل غير المغضوب عليهم بطلب الأعباء على أعمالهم ولا الضالين عن طريق الشكر بتيسير الخدمة عليهم. وقيل: غير المغضوب عليهم بترك حسن الأدب في أوقات القيام بخدمتك، ولا الضالين عن. فيستغفر وينيب. وقيل: غير المغضوب عليهم بالرياء ولا الضالين بترك السنن في أركان العبادات. وقال أبو عثمان: غير المغضوب عليهم بترك قراءة هذه السورة في صلواتهم، ولا الضالين عن ترك قراءتها. وقيل: غير المغضوب عليهم بأن وكلتهم إلى أنفسهم ولا الضالين بقطعك الاعتصام عنهم. وقيل: غير المغضوب عليهم باتباع البدع ولا الضالين عن سنن الهدى والسنة.

---

<https://goo.gl/Yz9PI9> 1

<http://goo.gl/aIT5sQ> 2



## فقرات من التفسير

أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا أحمد بن عبد الله المزني، حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، أخبرنا أحمد بن حنبل ومحمد بن دينار قالوا: حدّثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سماك قال: سمعت عباد بن حبّيش عن عديّ بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم غير المغضوب عليهم قال: اليهود، ولا الضالين قال: النصارى. وأخبرنا أبو القاسم الحبيبي، أخبرنا أبو زكريا العنبري، حدّثنا محمد بن عبد الله الوراق، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن بديل العقيلي عن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى على فرسه فسأله رجل من القين، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين يقاتلونك؟ قال: المغضوب عليهم، وأشار إلى اليهود. فقال: من هؤلاء الطائفة الأخرى؟ فقال: الضالون، وأشار إلى النصارى. وتصديق هذا الحديث حكم الله تعالى بالغضب على اليهود في قوله: هَلْ أَنْبَيْتُمْ بِشَرِّ مَن ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وحكم الضلال على النصارى في قوله: وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا. وقال الواقدي: غير المغضوب عليهم بالمخالفة والعصيان، ولا الضالين عن الدين والإيمان. وقال التستري: غير المغضوب عليهم البدعة، ولا الضالين عن السنة.

---

<https://goo.gl/HHS9Ds> 1

<http://goo.gl/VR0arW> 2

### فقرات من التفسير

قوله: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. صراط بدل من الأول. والذين أنعم عليهم هم الأنبياء صلوات الله عليهم والصدّيقون والصالحون بدلالة قوله: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (النساء: 69). وقيل: هم أصحاب النبي (عليه السلام)، قاله الحسن. وقيل: هم المؤمنون من بني إسرائيل الذين لم يغيروا ولا بدلوا، بدليل قوله: يُبَيِّنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ (البقرة: 40). فلذلك قال هنا: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. وقيل: هم المسلمون. وقال أبو العالية: هم محمد (عليه السلام) وأبو بكر وعمر. وقال قتادة: هم الأنبياء خاصة. وقال ابن عباس: هم أصحاب موسى قبل أن يبدلوا. وهذا دعاء أمر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يدعوا به وألا يكونوا مثل المغضوب / عليهم - وهم اليهود -، ولا مثل الضالين - وهم النصارى -، ولا على صراطهم.

---

<http://goo.gl/H8cqdf> 1

<http://goo.gl/iagdYy> 2

### فقرات من التفسير

وأما قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فقد روى عن عديّ بن حاتم قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن المغضوب عليهم، فقال: هُمُ اليهود وعن الضالين فقال: هُمُ النصارى. وهو قول جميع المفسرين. وفي غضب الله عليهم، أربعة أقاويل:

أحدها: الغضب المعروف من العباد.

والثاني: أنه إرادة الانتقام، لأن أصل الغضب في اللغة هو الغلظة، وهذه الصفة لا تجوز على الله تعالى.

والثالث: أن غضبه عليهم هو دَمُهُ لهم.

والرابع: أنه نوع من العقوبة سُمِّيَ غضباً، كما سُمِّيَتْ نِعْمُهُ رَحْمَةً.

والضلال ضد الهدى، وخصّ الله تعالى اليهود بالغضب، لأنهم أشدّ عداوة.

---

1 <https://goo.gl/s032Vu>

2 <http://goo.gl/zS3R7V>

### فقرات من التفسير

قوله جل ذكره: **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**. المغضوب عليهم الذين صدمتهم هواجم الخذلان، وأدركتهم مصائب الحرمان، وركبتهم سطوة الرد، وغلبتهم بواده الصد والطرْد. ويقال هم الذين لحقهم ذل الهوان، وأصابهم سوء الخسران، فشغلوا في الحال باجتلاب الحظوظ - وهو في التحقيق (شقاء)؛ إذ يحسبون أنهم على شيء، وللحق في شقائهم سر. ويقال هم الذين أيسوا بنفحات التقريب زماناً ثم أظهر الحق سبحانه في بابهم شاناً؛ بُدِّلوا بالوصول بعباداً، وطمعوا في القرب فلم يجدوا مراداً، أولئك الذين ضلّ سعيهم، وخاب ظنهم. ويقال غير المغضوب عليهم بنسيان التوفيق، والتعامي عن رؤية التأييد. ولا الضالين عن شهود سابق الاختيار، وجريان التصارييف والأقدار. ويقال غير المغضوب عليهم بتضييعهم آداب الخدمة، وتقصيرهم في أداء شروط الطاعة. ويقال غير المغضوب عليهم هم الذين تقطعوا في مفاوز الغيبة، وتفرقت بهم الهموم في أودية وجوه الحسابان.

---

1 <https://goo.gl/3MLnw9>

2 <http://goo.gl/Cdg4xe>

### فقرات من التفسير

اهدنا الصراط المستقيم أي: دلنا عليه واسلك بنا فيه وثبتنا عليه. صراط الذين أنعمت عليهم بالهداية وهم قوم موسى وعيسى عليهما السلام قبل أن يغيروا نعم الله عز وجل وقيل: هم الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية غير المغضوب عليهم أي: غير الذين غضبت عليهم وهم اليهود ومعنى الغضب من الله تعالى: إرادة العقوبة ولا الضالين أي: ولا الذين ضلوا وهم النصارى فكان المسلمون سألوا الله تعالى أن يهديهم طريق الذين أنعم عليهم ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى.

---

<http://goo.gl/kaCkZ2> 1

<http://goo.gl/0Y8NrZ> 2

فقرات من التفسير

وقوله: غير المغضوب عليهم (الفاحة/7)، قيل: هم اليهود (أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى). مسند أحمد 378/4؛ وعارضة الأحوذى 75/11؛ وانظر: الدر المنثور 42/1).

---

1 <https://goo.gl/wGZWJw>

2 <http://goo.gl/jK06Aa>

### فقرات من التفسير

قوله صراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أي مننت عليهم بالهداية والتوفيق قال عكرمة: مننت عليهم بالثبات على الإيمان والاستقامة وهم الأنبياء عليهم السلام، وقيل: هم كل من ثبته الله على الإيمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ (النساء: 69) الآية وقال ابن عباس: هم قوم موسى وعيسى عليهما السلام قبل أن غيروا دينهم. وقال عبد الرحمن ابن زيد هم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه. وقال أبو العالية: هم آل الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأهل بيته وقال شهر ابن حوشب: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته (...). قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ يعني غير صراط الذين غضبت عليهم، والغضب هو إرادة الانتقام من العصاة، وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين. وَلَا الضَّالِّينَ أي وغير الضالين عن الهدى. وأصل الضلال الهلاك والغيوبة، يقال: ضل الماء في اللين إذا هلك وغاب. وغير هاهنا بمعنى لا، ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف كما يقال: فلان غير محسن ولا مجمل. فإذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا، ولا يجوز في الكلام: عندي سوى عبد الله ولا زيد. وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين. وقيل: المغضوب عليهم هم اليهود والضالون: هم النصارى لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال: مَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ (المائدة: 60) وحكم على النصارى بالضلال فقال: وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (المائدة: 77) وقال سهل بن عبد الله: غير المغضوب (عليهم) بالبدعة، ولا الضالين عن السنة.

1 <https://goo.gl/cniWmM>

2 <http://goo.gl/DpHWJC>

### فقرات من التفسير

الذين أنعمت عليهم: هم المؤمنون، وأطلق الإنعام ليشمل كل إنعام؛ لأنّ من أنعم عليه بنعمة الإسلام لم تبق نعمة إلا أصابته واشتملت عليه. وعن ابن عباس: هم أصحاب موسى قبل أن يغيروا، وقيل هم الأنبياء. (...)

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بَدَلٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْمَنْعَمَ عَلَيْهِمْ: هُمُ الَّذِينَ سَلِمُوا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَالضَّلَالِ، أَوْ صِفَةً عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ النِّعْمَةِ الْمَطْلُوقَةِ وَهِيَ نِعْمَةُ الْإِيمَانِ، وَبَيْنَ السَّلَامَةِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَالضَّلَالِ. (...) وَقِيلَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ: هُمُ الْيَهُودُ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ (المائدة: 60). وَالضَّالُّونَ: هُمُ النَّصَارَى؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (المائدة: 77).

---

<https://goo.gl/Ib7gXI> 1

<http://goo.gl/t70Mdk> 2



## فقرات من التفسير

والمغضوب عليهم اليهود، والضالون النصارى.

وهكذا قال ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد، وروي ذلك عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بين من كتاب الله تعالى، لأن ذكر غضب الله على اليهود متكرر فيه كقوله: وباؤوا بغضب من الله (البقرة: 61، آل عمران: 112)، وكقوله تعالى: قل أؤنبئكم بشرًا من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم القردة والخنازير (المائدة: 60) فهؤلاء اليهود، بدلالة قوله تعالى بعده: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (البقرة: 65) والغضب عليهم هو من الله تعالى، وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم محناً وعقوبات وذلة ونحو ذلك، مما يدل على أنه قد أبعدهم عن رحمته بعداً مؤكداً مبالغاً فيه، والنصارى كان محققوهم على شرعة قبل ورود شرع محمد صلى الله عليه وسلم، فلما ورد ضلوا، وأما غير محققيهم فضلالهم متقرر منذ تفرقت أقوالهم في عيسى عليه السلام. وقد قال الله تعالى فيهم: ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل (المائدة: 77).

---

<http://goo.gl/eKg8Ub> 1

<http://goo.gl/fUQHA2> 2

### فقرات من التفسير

وأراد بالمغضوب عليهم اليهود عند جميع المفسرين الخاص والعام ويدل عليه قوله تعالى: من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير (المائدة: 60) وهؤلاء هم اليهود بدلالة قوله تعالى: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (البقرة: 65) وأراد بالضالين النصارى بدلالة قوله تعالى: ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل (المائدة: 77) وقال الحسن البصري: إن الله تعالى لم يبرئ اليهود من الضلالة بإضافة الضلالة إلى النصارى ولم يبرئ النصارى من الغضب بإضافة الغضب إلى اليهود بل كل واحدة من الطائفتين مغضوب عليهم وهم ضالون إلا أن الله تعالى يخص كل فريق بسمة يعرف بها ويميز بينه وبين غيره بها وإن كانوا مشتركين في صفات كثيرة.

---

<https://goo.gl/pwteJa> 1

<http://goo.gl/rm0LFd> 2

### فقرات من التفسير

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا غَيْرِ  
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ الشَّاكِينَ، الْمُنْصَرِفِينَ بِمَتَابَعَةِ الْعَقْلِ الْمَشُوبِ بِالْوَهْمِ عَنِ الطَّرِيقِ  
الْمُسْتَبِينِ. وَلَا الضَّالِّينَ (الفاحة: 7) بتغريرات الدنيا وتسويلات الشياطين عن منهج الحق ومحجة  
اليقين.

---

<https://goo.gl/HSqBrp> 1

<http://goo.gl/h8FeIr> 2

ابن الجوزي<sup>1</sup>  
توفى عام 1201 - سنّي  
زاد المسير في علم التفسير<sup>2</sup>

#### فقرات من التفسير

فأما المغضوب عليهم فهم اليهود والضالون النصارى. رواه عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ابن قتيبة والضلال الحيرة والعدول عن الحق.

---

1 <https://goo.gl/uTICoI>

2 <http://goo.gl/TCXMWd>

### فقرات من التفسير

والمغضوب عليهم هم اليهود عند جميع المفسرين الخاص والعام، لأنه تعالى قد أخبر انه غضب عليهم وجعل فيهم القردة والخنازير، ولا الضالين هم النصارى لأنه قال: وضلوا عن سواء السبيل وقال لعن الذين كفروا يعني النصارى. وروي ذلك عن النبي (صلى الله عليه وسلم).

---

1 <https://goo.gl/eAj1fE>

2 <http://goo.gl/tsab6B>

## فقرات من التفسير

قوله تعالى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أي منازل الدينِ أَنْعَمْتَ عليهم بالمعرفة وحسن الادب في الخدمة وايضاً أَنْعَمْتَ عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكائد النفس والشيطان وكشف غرائب الصفات وعجائب انوار الذات والاستقامة في جميع الاحوال وبسعادة الهداية الى القرية بعناية الازلية وهم الانبياء والاولياء والصديقون والمقربون والعارفون والامناء والنخباء (...). قوله تعالى غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ يعني المطرودين عن باب العبودية وقال ابو عثمان الذين غَضِبْتَ عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تَهَوَّدُوا وتَنَصَّرُوا وقال الاستاذ الذين صَدَمْتَهُمْ هَوَازِمِ الخذلان وأدركتهم مصائب الحرمان قال ابو العباس الدينوري وكلتهم الى حَوْلِهِمْ وقوتهم وعزيتهم من حولك وقوتك وقيل هم الذين لَحِقْتَهُمْ ذُلُّ الهوان واصابهم سوء الخسران وسَغَلُوا في الحلال باجتلاب الحظوظ وهو في التحقيق مكرر ويحسبون انهم على شيء وللحق في شقاوتهم سِرٌّ ولا الضَّالِّينَ عن شهود سابق الاختيار وجرّيان تصاريف الاقدار وَلَا الضَّالِّينَ يعني المفلسين عن نفائس المعرفة وايضا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج وَلَا الضَّالِّينَ عن انوار السبل والمنهاج وايضاً غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بالحجاب وَلَا الضَّالِّينَ عن رؤية المآب وايضاً غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضالين عن الوصال وقال ابن عطاء غير المخذولين والمطرودين والمنهانيين الذين ضلوا عن الطريق الحق وقيل غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ في طريق الهلكى وَلَا الضَّالِّينَ عن طريق الهدى لاتباع.

---

1 <https://goo.gl/Zy91pp>

2 <http://goo.gl/7vpz77>

### فقرات من التفسير

المشهور أن المغضوب عليهم هم اليهود، لقوله تعالى: مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ (المائدة: 60) والضالين: هم النصارى لقوله تعالى: قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77) وقيل: هذا ضعيف؛ لأن منكري الصانع والمشرّكين أحبّ ديناً من اليهود والنصارى، فكان الاحتراز عن دينهم أولى، بل الأولى أن يحمل المغضوب عليهم على كل من أخطأ في الأعمال الظاهرة وهم الفساق، ويحمل الضالون على كل من أخطأ في الاعتقاد لأن اللفظ عام والتقييد خلاف الأصل، ويحتمل أن يقال: المغضوب عليهم هم الكفار، والضالون هم المنافقون. وذلك لأنه تعالى بدأ بذكر المؤمنين والثناء عليهم في خمس آيات من أول البقرة، ثم أتبعه بذكر الكفار وهو قوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (البقرة: 6) ثم أتبعه بذكر المنافقين وهو قوله: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا (البقرة: 8) فكذا ههنا بدأ بذكر المؤمنين وهو قوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ثم أتبعه بذكر الكفار وهو قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ثم أتبعه بذكر المنافقين وهو قوله: وَلَا الضَّالِّينَ.

---

<https://goo.gl/l6FFyI> 1

<http://goo.gl/uL9oB7> 2

### فقرات من التفسير

إن الله خلق الخلق في ظلمة، ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطاه فقد ضل فكان فتح باب صراط الله إلى العبد رشاش ذلك النور وأول الغيث رش ثم ينسكب، فالمؤمنون ينظرون بذلك النور المرشوش إلى مشاهدة الغيب وينظرون الغيث ويستغيثون: أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: 6)، وهو صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: 7)، بجذبات أطافك وفتحت عليهم أبواب فضلك ليهتدوا بك إليك فأصابوا بما أصابهم منك بك غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (الفاتحة: 7)، قال الواحدي: غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: 7)، بالمخالفة والعصيان وَلَا الضَّالِّينَ (الفاتحة: 7)، عن السنة. قلت: هم الذين أخطأهم ذلك النور حين رش عليهم من نوره فضلوا في تيه هوى النفس، وتاهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب عليهم من اليهود ولعنهم بالطرد حتى لم يهتدوا إلى الشرع والتحقيق، ودفعوا عن الصراط المستقيم عن المرتبة الإنسانية التي خلق فيها الإنسان في أحسن تقويم ومسحوا قرده وخنازير صورة ومعنى أيضاً، غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: 7)، بالخذلان وَلَا الضَّالِّينَ بالنسيان لما وقعوا عن الصراط في سير البشرية مشوا بشرك الشرك كالنصارى فاتخذوا الهوى لها قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ (المائدة: 73)، نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (التوبة: 67)، وأيضاً غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بالغيبة بعد الحضور والمحنة بعد السرور، والظلمة بعد النور نعوذ بالله من الحور بعد الكور وَلَا الضَّالِّينَ في الفسق والفجور. غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: 7)، بالرجوع عن الصراط المستقيم فنودوا: (وأهدوهم إلى سواء الجحيم)، وَلَا الضَّالِّينَ (الفاتحة: 7)، عن كرم الكريم ورحمة الرحيم بالإعراض عن الدين القويم، المحرومين عن القلب السليم وجنات النعيم باستحقاق العذاب الأليم، غير المغضوب عليهم بالاحتباس في المنازل والانقطاع عن القوافل، ولا الضالين بالصدور عن المقصود.

1 <https://goo.gl/0f43SA>

2 <http://goo.gl/AiSIAC>



### فقرات من التفسير

اهدنا الصراط المستقيم أي: ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والأولياء، الذين شاهدوه أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً، فغابوا في شهودهم طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني.

غير المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظواهر، واحتجوا بالنعمة الرحمانية، والنعيم الجسماني، والذوق الحسيّ عن الحقائق الروحانية، والنعيم القلبي، والذوق العقليّ كاليهود إذ كانت دعوتهم إلى الظواهر والجنان والخور والقصور، فغضب عليهم لأن الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد. ولا الصالحين الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية، وغفلوا عن ظاهرية الحق، وضلوا عن سواء السبيل، فحرموا شهود جمال المحبوب في الكلّ كالنصارى إذ كانت دعوتهم إلى البواطن وأنوار عالم القدوس ودعوة المحمديين الموحدين إلى الكلّ، والجمع بين محبة جمال الذات، وحسن الصفات، كما ورد في القرآن الكريم: وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ آل عمران، الآية: 133)، أَتَقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ (الحديد، الآية: 28)، وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا (النساء، الآية: 36)، فأجابوا الدعوات الثلاث. كما جاء في حقهم: وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ (الإسراء، الآية: 57)، يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ نَّحْنُ فِي الظلمة، الآية: 8)، إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (فصلت، الآية: 30). فأتىوا بالجميع على ما أخبر الله تعالى: جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى (البينة، الآية: 8)، لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ (الحديد، الآية: 19)، فَأَيُّمَا تَمَّ تَوْلُوا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ (البقرة: 115)، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ (يونس، الآية: 26).

1 <https://goo.gl/XLMKfk>

2 <http://goo.gl/2DMkEh>

أبو حيان الغرناطي<sup>1</sup>  
توفى عام 1256 - سنّي  
البحر المحيط<sup>2</sup>

#### فقرات من التفسير

وقيل المغضوب عليهم: اليهود، والضالون النصارى، قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد. وروي هذا عن عدي بن حاتم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا صح هذا وجب المصير إليه، وقيل اليهود والمشركون، وقيل غير ذلك.

---

<https://goo.gl/REOBGW> 1

<http://goo.gl/zzhnyx> 2

أبو حيان الغرناطي<sup>1</sup>  
توفى عام 1256 - سنّي  
النهر الماد<sup>2</sup>

فقرات من التفسير

وروي عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المغضوب عليهم هم اليهود وإن الضالين هم النصارى.

---

<https://goo.gl/REOBGW> 1

<http://goo.gl/xQXwHw> 2

ابن عبد السلام<sup>1</sup>  
توفى عام 1262 - سنّي  
تفسير القرآن<sup>2</sup>

### فقرات من التفسير

المَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ: اليهود، والصالون، النصارى. اتفاقاً خُصت اليهود بالغضب لشدة عداوتها.

---

<http://goo.gl/hXbsjd> 1

<http://goo.gl/kdPdrD> 2

### فقرات من التفسير

غير المغضوب عليهم ولا الضالين اختلف في المغضوب عليهم والضالين من هم فالجمهور أن المغضوب عليهم اليهود، والضالين النصارى، وجاء ذلك مفسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم وقصة إسلامه، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، والترمذي في جامعه. وشهد لهذا التفسير أيضا قوله سبحانه في اليهود: وباءوا بغضب من الله (البقرة: 61) وآل عمران: (112).

وقال: وغضب الله عليهم (الفتح: 6) وقال في النصارى: قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل (المائدة: 77).

وقيل: المغضوب عليهم المشركون. والضالين المنافقون. وقيل: المغضوب عليهم هو من أسقط فرض هذه السورة في الصلاة، والضالين عن بركة قراءتها. حكاه السلمي في حقايقه والماوردي في تفسيره، وليس بشيء. قال الماوردي: وهذا وجه مردود، لأن ما تعارضت فيه الاخبار وتقابلت فيه الآثار وانتشر فيه الخلاف، لم يجز أن يطلق عليه هذا الحكم. وقيل: المغضوب عليهم باتباع البدع، والضالين عن سنن الهدى.

قلت: وهذا حسن، وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأعلى وأحسن.

---

1 <https://goo.gl/XQeQAD>

2 <http://goo.gl/CD4MT7>

### فقرات من التفسير

قيل: المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم: من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى: قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وقد روي مرفوعا وينتجه أن يقال: المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لأن النعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به وكان المقابل له من اختل إحدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعقل جاهل ضال لقوله: فمأذا بعد الحق إلا الضلال.

---

1 <https://goo.gl/R6QOnS>

2 <http://goo.gl/Hiwa9V>

## فقرات من التفسير

والسبيل والمراد به طريق الحق وهو ملة الإسلام صراط الذين أنعمت عليهم بدل من الصراط وهو في حكم تكرير العامل وفائدته التأكيد والإشعار بأن الصراط المستقيم تفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وأكده وهم المؤمنون والأنبياء عليهم السلام أو قوم موسى قبل أن يغيروا غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين أنعمت عليهم يعني أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال أو صفة للذين يعني أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال وإنما ساغ وقوعه صفة للذين وهو معرفة وغير لا يتعرف بالإضافة لأنه إذا وقع بين متضادين وكانا معرفتين تعرف بالإضافة نحو عجبت من الحركة غير السكون والمنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان ولأن الذين قريب من النكرة لأنه لم يرد به قوم بأعيانهم وغير المغضوب عليهم قريب من المعرفة للتخصيص الحاصل له بإضافته فكل واحد منهما فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه فاستويا وعليهم الأولى محلها النصب على المفعولية ومحل الثانية الرفع على الفاعلية وغضب الله إرادة الانتقام من المكذبين وإنزال العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على ما تحت يده وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل.

---

<http://goo.gl/dJU9IS> 1

<http://goo.gl/I7j0Hr> 2

## فقرات من التفسير

اهدنا الصراط المستقيم (...). قال ابن عباس: هو دين الإسلام، وقيل هو القرآن وروى ذلك مرفوعاً. وقيل السنّة والجماعة وقيل معناه اهدنا صراط المستحقين للجنة. صراط الذين أنعمت عليهم هذا بدل من الأول، أي الذين مننت عليهم بالهداية والتوفيق، وهم الأنبياء والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (النساء: 69) وقال ابن عباس: هم قوم موسى وعيسى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا وقيل هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته غير المغضوب عليهم يعني غير صراط الذين غضبت عليهم. والغضب في الأصل هو ثوران دم القلب لإرادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: " اتقوا الغضب فإنه جمرة تتوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه " وإذا وصف الله به فالمراد منه الانتقام فقط دون غيره وهو انتقامه من العصاة وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين ولا الضالين أي وغير الضالين عن الهدى وأصل الضلال الغيبوبة والهلاك يقال ضل الماء في اللين إذا غاب فيه وهلك وقيل غير المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى. عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال " أخرجه الترمذي، وذلك لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال: من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال: ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وقيل: غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة.

---

<http://goo.gl/gGCss4> 1

<http://goo.gl/F95liw> 2



ابن القيم الجوزية<sup>1</sup>  
توفى عام 1350 - سنّي  
التفسير القيم لابن القيم<sup>2</sup>

#### فقرات من التفسير

قد ثبت في الحديث الذي رواه الترمذي والإمام أحمد وابن أبي حاتم تفسير المغضوب عليهم بأنهم اليهود والنصارى بأنهم الضالون.

---

<https://goo.gl/2zepYx> 1

<http://goo.gl/VG1qnU> 2

### فقرات من التفسير

المغضوب عليهم اليهود، والصالين: النصارى، قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما، وقد روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل ذلك عام في كل مغضوب عليه، وكل ضال، والأول أرجح لأربعة أوجه روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم وجلالة قائله وذكر ولا في قوله: ولا الصالين دليل على تغاير الطائفتين وأن الغضب صفة اليهود في مواضع من القرآن: كقوله فَبَاءُوا بِغَضَبِ (البقرة: 90)، والضلال صفة النصارى لاختلاف أقوالهم الفاسدة في عيسى بن مريم عليه السلام، ولقول الله فيه: قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77).

---

1 <https://goo.gl/fsB6uq>

2 <http://goo.gl/5XyLHn>

### فقرات من التفسير

روى ابن مَرْدُويه، من حديث إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال: اليهود، (قال) قلت: الضالين، قال: النصارى. وقال السُّدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ، وَلَا الضَّالِّينَ هُمُ النَّصَارَى. وقال الضحاك، وابن جُرَيْج، عن ابن عباس: غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الْيَهُودُ، وَلَا الضَّالِّينَ (هم) النَّصَارَى. وكذلك قال الربيع بن أنس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وغير واحد، وقال ابن أبي حاتم: ولا أعلم بين المفسرين في هذا اختلافاً.

وشاهد ما قاله هؤلاء الأئمة من أن اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضالون، الحديث المتقدم، وقوله تعالى في خطابه مع بني إسرائيل في سورة البقرة: بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعَثْنَا أَنْ نُنزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِعَضْبٍ عَلَى غَضْبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (البقرة: 90)، وقال في المائدة قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 60)، وقال تعالى: لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (المائدة: 78، 79).

1 <https://goo.gl/kb667t>

2 <http://goo.gl/VTm5dO>

### فقرات من التفسير

أنعمت عليهم الإنعام النفع الذي يستحق به الشكر وأصله من النعمة وهي اللين والخفض والدعة ولين العيش ورفاهيته والمنعم عليهم الأنبياء أو الملائكة أو المؤمنون أو النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه أو موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قبل النبي أنعم الله عليهم أو المشار إليهم في سورة النساء بقوله أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية أقوال: المغضوب عليهم اليهود. الضالين النصارى وقيل المغضوب عليهم المشركون والضالون المنافقون وقيل المغضوب عليهم اليهود والنصارى والضالون سائر الكفار وقيل غير ذلك.

---

1 <http://goo.gl/FB6haZ>

2 <http://goo.gl/rzBgMf>

### فقرات من التفسير

أَهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ أرشدنا للدين القائم الذي ترضاه وهو الإسلام، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا إلى حلاله وحرامه وبيان ما فيه. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم النبيون. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا. وَلَا الضَّالِّينَ ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام.

---

<https://goo.gl/1qOxYc> 1

<http://goo.gl/1E3fRo> 2

### فقرات من التفسير

المغضوب عليهم هم المائلون في كل خلق أو اعتقاد إلى طرف التفريط ومنهم اليهود، والضالون هم المائلون إلى طرف الإفراط ومنهم النصارى. وإنما خص الأولون بالغضب عليهم لأن الغضب يلزمه البعد والطرده، والمفترط في شيء هو المعرض عنه غير مجد بطائل فهو بعيد عن ذلك. وأما المفترط فقد أقبل عليه وجاوز حد الاعتدال، فغاب عن المقصود ومني بالحرمان كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران (الأنعام: 71) فاليهود فرطوا في شأن نبي الله ولم يطيعوه وأدوه حتى قالوا بعد أن نجاهم الله من عدوّهم يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة (الأعراف: 138) لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة (البقرة: 55) ولهذا قال عز من قائل يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا (الأحزاب: 69) والنصارى أفرطوا وقالوا المسيح ابن الله (التوبة: 30) إن الله ثالث ثلاثة (المائدة: 73) روي عن عدي بن حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: غير المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى وتصديق ذلك من كتاب الله حيث قال في اليهود وبأءوا بغضب من الله (آل عمران: 112) وفي النصارى وضلوا عن سواء السبيل (المائدة: 77).

---

1 <https://goo.gl/R7Cp0k>

2 <http://goo.gl/XhHMrv>

## فقرات من التفسير

اهدنا اي دلنا الصراط المستقيم الطريق الواضح، ومنه: ولا تقعدوا بكل صراط توعدون (الأعراف: 86) وقيل: طريق الإسلام، وقيل: القرآن، وقيل: طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واصحابه، قال أمير المؤمنين على صراط

إذا اعوج الموارد مستقيم

وقيل: الدين الذي لا يقبل الله من العباد غيره. صراط الذين أنعمت عليهم (...) وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وعن ابن عباس هم أصحاب موسى قبل ان يغيروا، وقيل: هم الانبياء. غير المغضوب عليهم هم اليهود. ولا الضالين هم النصارى، وقيل: المغضوب عليهم هم اليهود والنصارى، ولا الضالين هم الكفار، وقيل: هم اهل البدع.

---

<http://goo.gl/v8aMnE> 1

<http://goo.gl/vC9BW4> 2

## فقرات من التفسير

المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد وروى ذلك عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بين من كتاب الله لأن ذكر غضب الله على اليهود متكرر فيه كقوله وباءوا بغضب من الله قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله الآية وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم محنا وعقوبات وذلة ونحو ذلك مما يدل على أنه قد أبعدهم عن رحمته بعدا مؤكدا مبالغا فيه والنصارى كان محققوهم على شرعة قبل ورود شرع محمد صلى الله عليه سلم فلما ورد ضلوا وأما غير متحقيقهم فضلالتهم متفرقة منذ تفرقت أقوالهم في عيسى عليه السلام وقد قال الله تعالى فيهم ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل.

---

<https://goo.gl/zGE7o6> 1

<http://goo.gl/jEnxnS> 2



### فقرات من التفسير

قيل: المغضوب عليهم هم اليهود. وقيل: الضالون هم النصارى؛ لأن الله تعالى حكم على اليهود بالعصَب فقال تعالى: مَنْ لَعْنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ (المائدة: 60)، وحكم على النصارى بالضلال فقال تعالى: وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (المائدة: 77).

وقيل: هذا ضعيف؛ لأن منكري الصانع والمشرّكين أحبُّ ديناً من اليهود والنصارى، فكان الاحتراز من دينهم أولى. وقيل: المغضوب عليهم: هم الكفار، والضالون: هم المنافقون. وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنهما: غير المغضوب عليهم بالبدعة، والضالين عن السنة. والأولى أن يحمل المغضوب عليهم على كل من أخطأ في الاعتقاد؛ لأن اللفظ عام، والتقييد خلاف الأصل.

---

1 <http://goo.gl/Y9KVJc>

2 <http://goo.gl/pEv1Xg>

المحلي<sup>1</sup> توفي عام 1459 - سنّي  
السيوطي<sup>2</sup> توفي عام 1459 - سنّي  
تفسير الجلالين<sup>3</sup>

#### فقرات من التفسير

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالْهَدَايَةِ وَيُبَدِّلُ مِنَ الَّذِينَ بَصَلْتَهُ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْيَهُودَ وَلَا  
وغير الضَّالِّينَ وَهُمْ النَّصَارَى وَنَكْتةُ الْبَدَلِ إِفَادَةُ أَنَّ الْمَهْتَدِينَ لَيْسُوا يَهُوداً وَلَا نَصَارَى.

---

<http://goo.gl/DgcS8j> 1

<http://goo.gl/OA8kCE> 2

<http://goo.gl/afhtjG> 3

### فقرات من التفسير

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله صراط الذين أنعمت عليهم قال: النبيون. غير المغضوب عليهم قال: اليهود ولا الضالين قال: النصارى. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد غير المغضوب عليهم قال: اليهود ولا الضالين قال: النصارى. وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: اليهود والنصارى. وأخرج عبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبخاري في معجم الصحابة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن شقيق قال: أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى على فرس له وسأله رجل من بني العيينة قال: من المغضوب عليهم يا رسول الله؟ قال: اليهود قال: فمن الضالون؟ قال: النصارى. وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصر أهل وادي القرى فقال له رجل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المغضوب عليهم يعني اليهود قال: يا رسول الله فمن هؤلاء الطائفة الأخرى؟ قال: هؤلاء الضالون يعني النصارى. وأخرج ابن مردويه عن طريق عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال: اليهود قلت الضالين قال: النصارى. وأخرج البيهقي في الشعب عن طريق عبد الله بن شقيق عن رجل من بلعين عن ابن عم له أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى فقلت: من هؤلاء عندك؟ قال: المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى. وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وسعيد بن منصور عن اسمعيل بن أبي خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالون هم النصارى. وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم اليهود وإن الضالين النصارى. وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني عن الشريد قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على الية يدي قال: أتعد قعدة المغضوب عليهم؟ وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى، وأخرج ابن جريج عن مجاهد مثله

قال ابن أبي حاتم: لا أعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى.

<https://goo.gl/wDtXGN> 1

<http://goo.gl/kWukNV> 2

### فقرات من التفسير

غير المغضوب عليهم وهم اليهود، لقوله تعالى: فيهم من لعنه الله وغضب عليه (المائدة، 60) ولا أي: وغير الضالين وهم النصارى، لقوله تعالى: قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا (المائدة، 77) الآية، ونكتة البديل إفادة أنّ المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى وقيل: إنّ غير صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال، وقيل: المغضوب عليهم هم الكفار والضالون هم المنافقون، وذلك لأنه تعالى بدأ في أول البقرة بذكر المؤمنين والثناء عليهم في خمس آيات ثم أتبعه بذكر الكفار وهو المراد من قوله تعالى: إنّ الذين كفروا (البقرة، 6) ثم أتبعهم بذكر المنافقين وهو قوله تعالى: ومن الناس من يقول آمنا (البقرة، 8) إلخ. وكذا ههنا بدأ بذكر المؤمنين وهو قوله: أنعمت عليهم ثم أتبعهم بذكر الكفار وهو قوله غير المغضوب عليهم ثم أتبعهم بذكر المنافقين بقوله: ولا الضالين. (...)

تنبيه: إنما سمي كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع أنه مغضوب عليه وضالّ لاختصاص كل منهما بما غلب عليه، وقال صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم اليهود وإنّ الضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه، وقيل: المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لأنّ المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل، به فكان المقابل له من اختلّ إحدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمداً: وغضب الله عليه (النساء، 97) والمخل بالعمل جاهل ضالّ لقوله تعالى: فماذا بعد الحق إلا الضلال (يونس: 32).

<http://goo.gl/M9eje0> 1

<http://goo.gl/Gz3155> 2

## فقرات من التفسير

غير المغضوب عليهم ولا الضالين صفة للموصول على أنه عبارة عن احدى الطوائف المذكورة المشهورة بالإنعام عليهم وباستقامة المسلك ومن ضرورة غير المغضوب عليهم ولا الضالين صفة للموصول على أنه عبارة عن احدى الطوائف المذكورة المشهورة بالإنعام عليهم وباستقامة المسلك ومن ضرورة هذه الشهرة شهرتهم بالمغايرة لما أضيف إليه كلمة غير من المتصفين بضدي الوصفين المذكورين أعنى مطلق المغضوب عليهم والضالين فاكتسبت بذلك تعريفا مصححا لوقوعها صفة للمعرفة كما في قولك عليك بالحركة غير السكون وصفوا بذلك تكملة لما قبله وإيدانا بأن السلامة مما ابتلى به أولئك نعمة جلييلة في نفسها أي الذين جمعوا بين النعمة المطلقة التي هي نعمة الإيمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال وقيل المراد بالموصول طائفة من المؤمنين لا بأعيانهم فيكون بمعنى النكرة كذى اللام إذا أريد به الجنس في ضمن بعض الأفراد لا بعينه وهو المسمى بالمعهود الذهني وبالمغضوب عليهم والضالين اليهود والنصارى كما ورد في مسند أحمد والترمذي.

---

<https://goo.gl/7C6zeW> 1

<http://goo.gl/vJDWC3> 2

### فقرات من التفسير

وعند المفسرين: المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم: مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ (المائدة: 60). والضالون النصارى لقوله تعالى: وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77). وقال الحسن البصري: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْرَأِ الْيَهُودَ عَنِ الضَّلَالَةِ بِإِضَافَتِهَا إِلَى النَّصَارَى، وَلَمْ يَبْرَأِ النَّصَارَى عَنِ الْغَضَبِ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْيَهُودِ، بَلْ كُلٌّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ ضَالُّونَ، إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ خَصَّ كُلَّ فَرِيقٍ بِسِمَةِ تُعْرَفُ بِهَا مَعَ كَوْنِهِمْ مُشْتَرِكِينَ فِي صِفَاتٍ كَثِيرَةٍ.

---

<https://goo.gl/ILXf92> 1

<http://goo.gl/BvuQJ1> 2

## فقرات من التفسير

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: في المعاني وتفسير الامام عن أمير المؤمنين عليه السلام: أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفاراً أو فساقاً. وقال: هم الذين قال الله تعالى: ومن يُطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ: قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه. وَلَا الضَّالِّينَ: قال هم النصارى الذين قال الله فيهم: قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً. وزاد في تفسير الامام عليه السلام ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله. وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله الذين أنعمت عليهم شيعة علي عليه السلام يعني أنعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلوا. وعن الصادق عليه السلام يعني محمداً وذريته. والقتي عنه عليه السلام أن المغضوب عليهم النصاب، والضالين أهل الشكوك الذين لا يعرفون الإمام. أقول: ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في اعتقاد أو عمل فهم الذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا. وفي صراط المغضوب عليهم كل تفریط وتقصير ولا سيما إذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد وفي صراط الضالين كل افراط وغلو لا سيما إذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لأن الغضب يلزمه البعد والطرده والمقتصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب.

---

<https://goo.gl/hMMgij> 1

<http://goo.gl/h1FwIa> 2

### فقرات من التفسير

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُ الْيَهُودِ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ النَّصَارَى. (...) عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. قال: هم اليهود والنصارى. (...) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله أمر عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم الصديقون، والشهداء، والصالحون. وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله فيهم: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ (المائدة: 60). وأن يستعيذوا من طريق الضالين، وهم الذين قال الله فيهم: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77). وهم النصارى. ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضال عن سبيل الله عز وجل. وقال الرضا (عليه السلام) كذلك.

---

1 <http://goo.gl/6nHcOi>

2 <http://goo.gl/cNComD>



### فقرات من التفسير

والمغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى في حقهم من لعنه الله وغضب عليه (المائدة: 60) والضالون النصارى لقوله تعالى في حقهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا (المائدة: 77). وليس المراد تخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة الضلال بالنصارى لان الغضب قد نسب ايضا الى النصارى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود في القرآن بل المراد انهما إذا تقابلا فالتعبير بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود في القرآن بل المراد انهما إذا تقابلا فالتعبير الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود أليق لغاية تمردهم في كفرهم من اعتدائهم وقتلهم الانبياء وقولهم قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء (آل عمران: 181) وغير ذلك.

---

1 <http://goo.gl/9rEz3v>

2 <http://goo.gl/gBxTJE>

### فقرات من التفسير

في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم، صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال: المغضوب عليهم النصاب والضاكين اليهود النصارى.

وعنه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال: المغضوب عليهم: النصاب، والضاكين: الشكاك الذين لا يعرفون الامام.

فيمن لا يحضره الفقيه وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: صراط الذين أنعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة، وذكر لما تقدم من نعمه على أوليائه، ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه ولا الضالين اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله، من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا.

في مجمع البيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى من على بفتحة الكتاب إلى قوله، غير المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى.

في كتاب الاحتجاج للطبرسي وروينا بالأسانيد المقدم ذكرها عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ان أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من تجاوز بأمر المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين.

في الاستبصار روى الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقول: أمين إذا قال الامام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين؟ قال: هم اليهود والنصارى.

1 <http://goo.gl/9sGqAo>

2 <http://goo.gl/3TY4EJ>

### فقرات من التفسير

أما قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فالمغضوب عليهم هم العلماء الذين لم يعملوا بعلمهم، والضالون العاملون بلا علم، فالأول صفه اليهود والثاني صفة النصارى وكثير من الناس إذا رأى في التفسير أن اليهود مغضوب عليهم وأن النصارى ضالون، ظن الجاهل أن ذلك مخصوص بهم، وهو يقر أن ربه فارض عليه أن يدعو بهذا الدعاء، ويتعوذ من طريق أهل هذه الصفات، فيا سبحان الله كيف يعلمه الله ويختار له، ويفرض عليه أن يدعو به دائما مع ظنه أنه لا حذر عليه منه، ولا يتصور أنه يفعله، هذا من ظن السوء بالله.

---

<https://goo.gl/8VVT11> 1

<http://goo.gl/kI1c0L> 2

## فقرات من التفسير

غير المغضوب عليهم أي: غير طريق الذين غضبت عليهم، فلا تهدنا إليها ولا تسلك بنا سبيلها، بل سلّمنا من مواردّها. والمراد بهم: اليهود، كذا فسرها النبي صلى الله عليه وسلم، ويصنّف بحسب العموم على كل من غضب الله عليهم، ولا الضالين أي: ولا طريق الضالين، أي: التالفين عن الحق، وهم النصارى كما قال صلى الله عليه وسلم. والتفسيران مأخوذان من كتاب الله تعالى. قال تعالى في شأن اليهود: فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَيَّ غَضَبٍ (البقرة: 90)، وقال في حق النصارى: قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77).

قلت: والأحسن أن يقال: غير المغضوب عليهم هم الذين أوقفهم عن السير اتباع الحطوط والشهوات، فأوقعهم في مَهَاوِي العصيان والمخالفات، ولا الضالين هم الذين حبسهم الجهل والتقليد، فلم تنفذ بصائرهم إلى خالص التوحيد، فنكصوا عن توحيد العيان إلى توحيد والبرهان، وهو ضلال عند أهل الشهود والعيان، ولو بلغ في الصلاح غاية الإمكان.

---

<https://goo.gl/zjuckV> 1

<http://goo.gl/NbdhqT> 2

## فقرات من التفسير

قوله: (وهم اليهود) أي لقوله تعالى فيهم من لعنة الله و غضب عليه (المائدة: 60) الآية، والحديث: إن المغضوب عليهم هم اليهود، وإن الضالين النصارى. قوله: (غير) الضالين أشار بذلك إلى أن لا بمعنى غير فهي صفة، ظهر إعرابها فيما بعدها، ويؤيدها قراءة عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، و(غير) الضالين يدل لا وأتى بلا ثانياً، لتأكيد معنى النفي المفهوم من غير ولئلا يتوهم عطف الضالين على غير فيكون من وصف الذين أنعمت عليهم والضلال يطلق على الخفاء والغيبة، ومنه قولهم: ضل الماء في اللبن، والهلاك ومنه قوله تعالى: أءدا ضللنا في الأرض (السجدة: 10) والنسيان ومنه قوله تعالى: أن تضل إحداهما فتدكر إحداهما الأخرى (البقرة: 282) والعدول عن الطريق المستقيم وهو المراد هنا، وفي الضالين مدان: مد لازم على الألف بعد الضاد وقبل اللام المشددة، وعارض على الياء قبل النون للوقف. قوله: (وهم النصارى) أي لقوله تعالى: وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل (المائدة: 77). قوله: (إفادة أن المهتدين) أي المذكورين بقوله: الذين أنعمت عليهم هو مصدوق غير المغضوب عليهم و(غير) الضالين فمصدوق العبارات الثلاث هم المؤمنون، لكن استشكل بأن تفسير الذين أنعمت عليهم بالفرق الأربعة المذكورة في سورة النساء، لا يشتمل بقية المؤمنين، وتفسير المغضوب عليهم والضالين باليهود والنصارى، لا يشتمل بقية طوائف الكفار، فمقتضى ذلك، أن بقية المؤمنين ليسوا ممن أنعم الله عليهم، وسائر طوائف الكفار خارجون من وصف الغضب والضلال، فالمبدل منه يخرجهم، والبديل يدخلهم في المبدل منه، والمخلص من هذا الإشكال، أن يفسر المنعم عليهم بجميع المؤمنين، كما درج عليه المفسر في قوله: أنعمت عليهم (الهداية) ويراد من المغضوب عليهم والضالين عموم الكفار اعتباراً بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

---

<http://goo.gl/bPBqur> 1

<http://goo.gl/69TUdj> 2

## فقرات من التفسير

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: صراط الذين أنعمت عليهم يقول: طريق من أنعمت عليهم من الملائكة والنبیین والصدیقین والشهداء والصالحین الذين أطاعوك وعبدوك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنهم المؤمنون وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله: صراط الذين أنعمت عليهم قال النبيون غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين قال النصارى وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله وأخرج أيضا عن سعيد بن جبیر مثله وأخرج عبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبعثي وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن شقيق قال: (أخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى على فرس له وسأله رجل من بني القين فقال: من المغضوب عليهم يا رسول الله؟ قال اليهود قال: فمن الضالون؟ قال النصارى) وأخرجه ابن مردويه عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرجه وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شقيق قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصر أهل وادي القرى فقال له رجل) إلى آخره ولم يذكر فيه أخبرني من سمع النبي كالأول وأخرجه البيهقي في الشعب عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بني القين عن ابن عم له أنه قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكره وأخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره وسعيد بن منصور عن إسماعيل بن أبي خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المغضوب عليهم: اليهود والضالون: النصارى) وأخرجه أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المغضوب عليهم هم اليهود وإن الضالين النصارى) وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني عن الشريد قال: (مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي فقال: أتعد قعدة المغضوب عليهم؟) قال ابن كثير بعد ذكره لحديث عدي بن حاتم: وقد روي حديث عدي هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها انتهى والمصير إلى هذا التفسير النبوي متعين وهو الذي أطبق عليه أئمة التفسير من السلف قال ابن أبي حاتم: لا أعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى ويشهد لهذا التفسير النبوي آيات من القرآن قال الله تعالى في خطابه لبني إسرائيل في سورة البقرة: بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وقال في المائدة: قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل.

---

<https://goo.gl/ak3scK> 1

<http://goo.gl/RuzPw3> 2

### فقرات من التفسير

والمراد بالمغضوب عليهم اليهود وبالضالين النصارى وقد روى ذلك أحمد في مسنده وحسنه ابن حبان في صحيحه مرفوعا إلى رسول الله وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم وقال ابن أبي حاتم: لا أعلم فيه خلافا للمفسرين فمن زعم أن الحمل على ذلك ضعيف لأن منكري الصانع والمشرّكين أخبث دينا من اليهود والنصارى فكان الاحتراز منهم أولى بل الأولى أن يحمل المغضوب عليهم على كل من أخطأ في الأعمال الظاهرة وهم الفساق ويحمل الضالون على كل من أخطأ في الاعتقاد لأن اللفظ عام والتقييد خلاف الأصل فقد ضل ضلالا بعيدا إن كان قد بلغه ما صح عن رسول الله وإلا فقد تجاسر على تفسير كتاب الله تعالى مع الجهل بأحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما قاله في منكري الصانع لا يعتقد به لأن من لا دين له لا يعتد بذكره والعجب من الإمام الرازي أنه نقل هذا ولم يتعقبه بشيء سوى أنه زاد في الشطرنج بغلا فقال ويحتمل أن يقال المغضوب عليهم هم الكفار والضالون هم المنافقون وعلله بما في أول البقرة من ذكر المؤمنين ثم الكفار ثم المنافقين ففاس ما هنا على ما هناك وهل بعد قول رسول الله الصادق الأمين قول لقائل أو قياس لقائس هيهات هيهات دون ذلك أهوال وأستدل بعضهم على أن المغضوب عليهم هم اليهود بقوله تعالى: من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعلى أن الضالين النصارى بقوله تعالى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا والأولى الاستدلال بالحديث لأن الغضب والضلال وردا جميعا في القرآن لجميع الكفار على العموم فقد قال تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وقال تعالى إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا وورد لليهود والنصارى جميعا على الخصوص كما ذكره المستدل وإنما قدم سبحانه المغضوب عليهم على الضالين مع أن الضلال في بادئ النظر سبب للغضب إذ يقال ضل فعضب عليه لنقدم زمان المغضوب عليهم وهم اليهود على زمان الضالين وهم النصارى أو لأن الأنعام يقابل بالانتقام ولا يقابل بالضلال فبينهما تقابل معنوي بناء على أن الأول نصال الخير إلى المنعم عليه والثاني إيصال الشر إلى المغضوب عليه أو لأن اليهود أشد في الكفر والعناد وأعظم في الخبث والفساد وأشدّ عداوة للذين آمنوا ولذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة وورد في الحديث من لم يكن عنده صدقة فليعلن اليهود رواه السلفي والديلمي وابن عدي والنصارى دون ذلك وأقرب للإسلام منهم ولذا وصفوا بالضلال لأن الضال قد يهتدي ومما يدل على أن اليهود أسوأ حالا من النصارى أنهم كفروا بنبيين محمد وعيسى عليه السلام والنصارى كفروا بنبي واحد وهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفضائحهم وفضائعهم أكثر مما عند النصارى كما ستقرؤه وتراه إن شاء الله تعالى وقول النصارى بالتثليث ليس أفظع من قول اليهود إن الله فقير ونحن أغنياء وقولهم يد الله مغولة وقولهم عزير ابن الله فمن زعم أن النصارى أسوأ حالا متوكلنا على ما في دلائل الأسرار لم يعرف أسرار الدلائل وهي بعد العيوق عنه وليست المسألة من الفروع ليكتفي مثلنا فيها بالتقليد المحض لاسيما وفضل الله تعالى ليس بمقصود على البعض وقال بعضهم: تأخير الضالين لموافقة رؤوس الآي والباس بضمه إلى تلك الوجوه وإلا فالإقتصار عليه من ضيق العطن وإنما أسند النعمة إليه تعالى تقربا والمقصود طلب

1 <https://goo.gl/Q5ITFF>

2 <http://goo.gl/q5LJpy>

الهداية إلى صراط من ثبت إتمام الله تعالى عليه وتحقق ولذلك أتى بالفعل ماضيا وأنحرف عن ذلك عند ذكر الغضب إلى الغيبة تأديا ولأن منطلب منه الهداية ونسب الأنعام إليه لا يناسب نسبة الغضب إليه لأنه مقام تطف وترفق وتذلل لطلب الإحسان فلا يناسب مواجهته بوصف الانتقام.



### فقرات من التفسير

الانعام للإنسان إبتائه ما يلئم انسانيته والملائم لإنسانيته هي الولاية المخرجة له الى فعليّاته الانسانية، والفعليّات الانسانية من مراتب الولاية والآثار الصادرة واللازمة من فعليّاته الانسانية من التوسط في الامور المذكورة وهكذا الاعمال المعينة على الخروج المذكور انما هي نعمة باعتبار اتصالها بالنعمة التي هي الولاية (...). والنعم الصورية ان كانت مرتبطة بالولاية كانت نعمةً والّا صارت نعمة اذا كانت معينة على الخروج الى الفعليّات الغير الانسانية وهكذا كان حال الفعليّات الانسانية بعد ما حصلت بالولاية يعني اذا صارت مسخرة للشيطان بعد ما كانت مسخرة للرحمن صارت نعمة بعد ما كانت نعمةً، ولما كان المنعم عليهم بالولاية هم المتوسطين بين التفريط والتقصير في ترك الولاية والافراط المخرج عن حدّ الولاية وصراتهم كان متوسطاً بين التفريط والافراط في جملة الامور وصفهم بقوله غير المَغضوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ فانه قد قُسر المغضوب عليهم بالمفراطيين المقصرين والضَّالِّونَ بالمفراطيين المتجاوزين لانّ المفراط المقصر لما لم يبلغ الى الولاية لم يصير مرضياً اصلاً والمفراط في امر الولاية لما صار بالوصول الى حدّ الولاية مرضياً خرج من المغضوبية لكنه بتجاوزه عن حدّ الولاية ضلّ عن طريق الانسانية وعن طريق الرضا فانّ المعيار للرّضا والغضب وللإفراط والتفريط هو الولاية لا غير لأنها حدّ استقامة الانسان وسبب ارتضائه وقد يقسر المغضوب عليهم بمن لم يبلغ في وصفه مقام النبيّ (ص) او الامام (ع) والضَّالِّ بمن وصفهما بما هو فوق ادراكه او فوق مقامهما وبهذا المعنى قُسر باليهود والنصارى وان كان يجوز ان يكون تفسيرهما باليهود والنصارى باعتبار المعنى الأوّل ويجوز ان يجعل عطف الضَّالِّين من قبيل عطف الاوصاف المتعدّدة لذات واحدة فانّ المفراط والمفراط كليهما مغضوب عليهما وضالّان بمعنى انهما فاقدان للطريق سواء كان الفقدان بعد الوجدان او قبل الوجدان، وقد يفسر المغضوب عليهم بالنّصاب لشدة غضب الله عليهم والضَّالِّون بمن لم يعرف الامام ومن كان شاكاً فيه.

1 <http://goo.gl/3qcFwS>

2 <http://goo.gl/HZXJ8T>

### فقرات من التفسير

غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ: أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدى بن حاتم عنه - صلى الله عليه وسلم - أن المغضوب عليهم هم اليهود، وأن الضالين هم النصارى، وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر: سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن المغضوب عليهم قال: اليهود، وعن الضالين قال: النصارى وكذلك فسر ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد والحسن، وذلك واضح من كتاب الله، لأن ذكر غضب الله على اليهود متكرر في كتاب الله كقوله عز وعلا: وباءوا بغضب من الله وقوله: قل أؤنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله الآية، وأما النصارى فمذكورون في الضلال كقوله تعالى: ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل وكان محققوهم على هدى حتى ورد شرع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنكروه وضلوا وأضلوا، وأما غير محققهم فضلالتهم متقررة منذ تفرقت أقوالهم في عيسى عليه السلام، والمشركون كلهم مغضوب عليهم وكلهم ضالون، لكن اليهود والنصارى يقرءون التوراة والإنجيل، ويزعمون أنهم يدينون بهما وقد حرفوهما وهم على غير هدى، قيل ذكر كلا بما يغلب عليه، وقيل المعنى غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة وذلك أعم، فالنبي صلى الله عليه وسلم ينوي التحرز عن البدعة عما أمر الله وعن سنن الأنبياء من قبله التي لم تنسخ، والصحابة ينوون ذلك، والتحرز عن الخروج عما في القرآن وما سنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من وحى وغيره، وغير الصحابة ينوون ذلك كله، والتحرز عن الخروج عما عليه الصحابة، ويجوز أن يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون، لأن المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق تعالى لذاته والخير للعمل به، فكان المقابل له من اختلت معرفته أو عمله، والمخل بالمعرفة جاهل ضال وهو مشرك أيضاً. قال الله تعالى: فماذا بعد الحق إلا الضلال والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه منافق أيضاً. قال تعالى في القاتل عمداً: وغضب الله عليه.

<http://goo.gl/xAuX38> 1

<http://goo.gl/gYpPf> 2

### فقرات من التفسير

صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِعَلْمِ الدِّينِ وَالْعَمَلِ بِهِ، مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ غَيْرِ قَالِ سَبِيئِيهِ: نَعْتِ الَّذِينَ، لِأَنَّ الدِّينَ كَالنَّكَرَةِ، لِأَنَّهُ جِنْسٌ، وَلَفْظٌ غَيْرُ نَكْرَةٍ لَوْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَلَا سِيمَا أَنَّهُ أُضِيفَ لِمَعْرِفَةٍ هِيَ لِلجِنْسِ فَهِيَ كَالنَّكَرَةِ، وَعِنْدِي جَوَازُ إِبْدَالِ لِمَشْتَقِ الوَصْفِ وَمَا أَوَّلَ بِهِ. الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الْيَهُودَ الْمُخَالَفِينَ لِمُوسَى وَعِيسَى. وَلَا الضَّالِّينَ النَّصَارَى الْمُخَالَفِينَ لَهَا، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ لَتَقْدَمَهُمْ زَمَانًا، وَلِأَنَّ الْإِنْعَامَ يُقَابَلُ بِالِانْتِقَامِ، وَلِأَنَّهُمْ أَشَدُّ فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ وَالْفُسَادِ، وَأَشَدُّ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا، وَلِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِنَبِيِّينَ، عِيسَى وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، وَالنَّصَارَى بِوَاحِدٍ، وَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَى ابْنُ عَدَى وَالدِّيلَمِيُّ وَالسَّلْفِيُّ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَمْ يَجِدْ صَدَقَةَ فليَلْعَنِ الْيَهُودَ.

---

<http://goo.gl/xAuX38> 1

<http://goo.gl/2v71gR> 2

### فقرات من التفسير

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قال الأصفهاني: وإنما ذكر تعالى هذه الجملة لأن الكفار قد شاركوا المؤمنين في إنعام كثير عليهم، فبين بالوصف أن المراد بالدعاء ليس هو النعم العامة، بل ذلك نعمة خاصة. ثم إن المراد بالمغضوب عليهم والضالين: كل من حاد عن جادة الإسلام من أي فرقة ونحلة. وتعيين بعض المفسرين فرقة منهم من باب تمثيل العام بأوضح أفراده وأشهرها، وهذا هو المراد بقول ابن أبي حاتم: لا أعلم بين المفسرين اختلافاً في أن المغضوب عليهم اليهود، والضالين النصارى. (...)

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (...) تصريح بأن من دون المنعم عليهم فريقان: فريق ضل عن صراط الله، وفريق جاحده، وعاند من يدعو إليه، فكان محفوفاً بالغضب الإلهي، والخزي في هذه الحياة الدنيا. وباقي القرآن يفصل لنا في أخبار الأمم هذا الإجمال على الوجه الذي يفيد العبرة، فيشرح حال الظالمين الذين قاوموا الحق، وحال الذين حافظوا عليه وصبروا على ما أصابهم في سبيله.

---

1 <http://goo.gl/0y8oIr>

2 <http://goo.gl/mnUZn7>

## فقرات من التفسير

فسر بعضهم المنعم عليهم بالمسلمين، والمغضوب عليهم: باليهود، والضالين بالنصارى (...). وأما وصفه تعالى الذين أنعم عليهم بأنهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فالمختار فيه أن المغضوب عليهم هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به، والذين بلغهم شرع الله ودينه فرفضوه ولم يقبلوه، انصرافاً عن الدليل، ورضاء بما ورثوه من القيل، ووقفاً عند التقليد، وعكوفاً على هوى غير رشيد، وغضب الله يفسرونه بلازمه: وهو العقاب، ووافقهم الأستاذ الإمام، والذي ينطبق على مذهب السلف أن يقال: إنه شأن من شئونه تعالى يترتب عليه عقوبته وانتقامه، وإن الضالين هم الذين لم يعرفوا الحق ألبتة، أو لم يعرفوه على الوجه الصحيح الذي يقرن به العمل كما سيأتي تفصيله. وقرن المعطوف في قوله (ولا الضالين بلا لما في غير من معنى النفي، أي وغير الضالين، ففيه تأكيد للنفي. وهو يدل على أن الطوائف ثلاث: المنعم عليهم، والمغضوب عليهم، والضالون. ولا شك أن المغضوب عليهم ضالون أيضاً لأنهم بنذهم الحق وراء ظهورهم قد استبدروا الغاية واستقبلوا غير وجهتها، فلا يصلون منها إلى المطلوب، ولا يهتدون فيها إلى مرغوب، ولكن فرقا بين من عرف الحق فأعرض عنه على علم، وبين من لم يظهر له الحق فهو تائه بين الطرق، لا يهتدي إلى الجادة الموصلة منها، وهم من لم تبلغهم الرسالة، أو بلغتهم على وجه لم يتبين لهم فيه الحق. فهؤلاء هم أحق باسم الضالين، فإن الضال حقيقة: هو التائه الواقع في عماية لا يهتدي معها إلى المطلوب، والعماية في الدين: هي الشبهات التي تلبس الحق بالباطل وتشبه الصواب بالخطأ. (...)

اسْتَدْرَكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ تَفْسِيرُ (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) بِالْيَهُودِ، وَ(الضَّالِّينَ) بِالنَّصَارَى، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَةُ ابْنُ جِبَانَ وَصَحَّحَهُ غَيْرُهُمْ، وَنَقَلْنَا عَنْ شَيْخِنَا الْأَسْتَاذِ الْإِمَامِ عَزَّوَهُ إِلَى بَعْضِهِمْ، أَيْ بَعْضِ الْمُفْسِّرِينَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ بَعْضَ الْمُفْسِّرِينَ اخْتَارَ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَجْهَلُ أَنَّ هَذَا رُويَ مَرْفُوعًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ - مَعَ هَذَا - أَنَّ أَكْثَرَ الْمُفْسِّرِينَ فَسَّرُوا اللَّفْظَيْنِ بِمَا يَدُلُّانِ عَلَيْهِ لَعْنَةً حَتَّى بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْهُمْ، وَكَانَهُمْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ، فَقَدْ قَالَ الْبُعُوثِيُّ الْمَلَقَبُ بِمُحْيِي السُّنَّةِ فِي تَفْسِيرِهِ (مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ) بَعْدَ تَفْسِيرِهِمَا بِمَدْلُولِهِمَا الْبُعُوثِيُّ، قِيلَ: الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ، وَالضَّالُّونَ هُمُ النَّصَارَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكَّمَ عَلَى الْيَهُودِ بِالْغَضَبِ فَقَالَ: (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ) وَحَكَّمَ عَلَى النَّصَارَى بِالضَّلَالِ فَقَالَ: (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ) وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بِالْبِدْعَةِ، وَلَا الضَّالِّينَ عَنِ السُّنَّةِ

فَعَبَّرَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ بِقِيلِ الدَّالِّ عَلَى ضَعْفِهِ عِنْدَهُ وَلَمْ يَسْتَدِلَّ عَلَيْهِ بِالْحَدِيثِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: غَيْرَ صِرَاطِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ الَّذِينَ فَسَدَتْ إِرَادَتُهُمْ فَعَلِمُوا الْحَقَّ وَعَدَلُوا عَنْهُ، وَلَا صِرَاطِ الضَّالِّينَ، وَهُمْ الَّذِينَ فَتَدُوا الْعِلْمَ، فَهُمْ هَائِمُونَ فِي الضَّلَالَةِ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ، وَأَكَّدَ الْكَلَامَ بِأَنَّ لَيْدَلَّ عَلَى أَنَّ نَمَّ مَسْلُكَيْنِ فَاسِدَيْنِ وَهُمَا: طَرِيقَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

1 <https://goo.gl/lxagUJ>

2 <http://goo.gl/3wucQ6>

3 <https://goo.gl/bo1Jpb>

وَبَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ فِي إِعْرَابِ غَيْرٍ وَلَا إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ لِنَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (الَّذِينَ  
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) وَالْفَرْقِ بَيْنَ الطَّرِيقَتَيْنِ لِتَجَنُّبِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، فَإِنَّ طَرِيقَةَ أَهْلِ الْإِيمَانِ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى  
 الْعِلْمِ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَالْيَهُودُ فَقَدُوا الْعَمَلَ وَالنَّصَارَى فَقَدُوا الْعِلْمَ، وَلِهَذَا كَانَ الْعَضْبُ  
 لِلْيَهُودِ، وَالضَّلَالُ لِلنَّصَارَى - وَاسْتَشْهَدَ بِالْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اسْتَشْهَدَ بِهِمَا الْبَغَوِيُّ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَرَوَايَاتِهِ  
 وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَكَذَا ابْنُ حِبَّانَ مِنْ طَرِيقِ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ  
 التِّرْمِذِيُّ، حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ، وَسَمَّاكَ ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى  
 أَنَّهُ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بَلْ حَرَفَ، فَمَا رَوَاهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَلَا جِدَالَ فِي رَدِّهِ بِالِاتِّفَاقِ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ  
 مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضًا بِسَنَدٍ، قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ، إِنَّهُ حَسَنٌ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: إِنَّهُ لَا يَعْرفُ  
 فِي تَفْسِيرِهِمَا بِمَا ذَكَرَ خِلَافًا لِبَعْضِ الْمَأْثُورِ، وَمَعَ هَذَا نَقُولُ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْوُجُوهِ الْأُخْرَى  
 لَا يُعَدُّ مُخَالَفَةً لِلْمَأْثُورِ الَّذِي هُوَ مِنْ قَبِيلِ تَفْسِيرِ الْعَامِّ بِبَعْضِ أَفْرَادِهِ، مِنْ قَبِيلِ التَّمَثِيلِ لَا التَّخْصِصِ،  
 وَلَا الْحَصْرِ بِالْأُولَى.

عبد الرحمن ناصر السعدي<sup>1</sup>

توفى عام 1956 - سلفي

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان<sup>2</sup>

### فقرات من التفسير

أَهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ أَي: دَلَّنَا وَأَرْشَدْنَا وَوَقَفْنَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط واهدنا في الصراط، فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علماً وعملاً. فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد، ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك. وهذا الصراط المستقيم هو: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. غَيْرِ صِرَاطِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَتَرَكُوهُ كَالْيَهُودِ وَنَحْوِهِمْ، وَغَيْرِ صِرَاطِ الضَّالِّينَ الَّذِينَ تَرَكُوا الْحَقَّ عَلَى جَهْلٍ وَضَلَالٍ، كَالنَّصَارَى وَنَحْوِهِمْ.

---

<https://goo.gl/Tq7HWu> 1

<http://goo.gl/rAOCuk> 2

### فقرات من التفسير

اهدنا الصراط المستقيم. وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل؛ ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته. فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته. والتوجه إلى الله في هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين. وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه. فالهداية إلى الطريق المستقيم هي ضمان السعادة في الدنيا والآخرة عن يقين. وهي في حقيقتها هداية فطرة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كله في الاتجاه إلى الله رب العالمين.

ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فهو طريق الذين قسم لهم نعمته. لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفة الحق ثم حيدتهم عنه. أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلاً إليه. إنه صراط السعداء المهتدين الواصلين

---

1 <https://goo.gl/jYkWAM>

2 <http://goo.gl/Rr40K4>



### فقرات من التفسير

ويشمل المغضوب عليهم والضالون فرّق الكفر والفسوق والعصيان، فالمغضوب عليهم جنس للفرق التي تعمدت ذلك واستخفت بالديانة عن عمد أو عن تأويل بعيد جداً، والضالون جنس للفرق التي أخطأت الدين عن سوء فهم وقلة إصغاء؛ وكلا الفريقين مذموم لأننا مأمورون باتباع سبيل الحق وصرف الجهد إلى إصابتها، واليهود من الفريق الأول والنصارى من الفريق الثاني. وما ورد في الأثر مما ظاهره تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى فهو إشارة إلى أن في الآية تعريضاً بهذين الفريقين اللذين حق عليهما هذان الوصفان لأن كلا منهما صار علماً فيما أريد التعريض به فيه (...)

وإذ قد تقدم ذكر المغضوب عليهم وعلم أن الغضب عليهم لأنهم حادّوا عن الصراط الذي هُذوا إليه فحرموا أنفسهم من الوصول به إلى مرضاة الله تعالى، وأن الضالين قد ضلوا الصراط، فحصل شبه الاحتباك وهو أن كلا الفريقين نال حظاً من الوصفين إلا أن تعليق كل وصف على الفريق الذي علق عليه يرشد إلى أن الموصوفين بالضالين هم دون المغضوب عليهم في الضلال فالمراد المغضوب عليهم غضباً شديداً لأن ضلالهم شنيع. فاليهود مثلاً للفريق الأول والنصارى من جملة الفريق الثاني كما ورد به الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في جامع الترمذي وحسنه. وما ورد في الأثر من تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى، فهو من قبيل التمثيل بأشهر الفرق التي حق عليها هذان الوصفان، فقد كان العرب يعرفون اليهود في خيبر والنضير وبعض سكان المدينة وفي عرب اليمن. وكانوا يعرفون نصارى العرب مثل تغلب وكلب وبعض قضاة، وكل أولئك بدلوا وغيروا وتنكبوا عن الصراط المستقيم الذي أرشدهم الله إليه وتفرقوا في بنيات الطرق على تفاوت في ذلك. فاليهود تمردوا على أنبيائهم وأحبارهم غير مرة وبدلوا الشريعة عمداً فلزمهم وصف المغضوب عليهم وعلق بهم في آيات كثيرة.

والنصارى ضلوا بعد الحواريين وأساءوا فهم معنى التقديس في عيسى عليه السلام فزعموه ابن الله على الحقيقة قال تعالى: قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل (المائدة: 77).

1 <https://goo.gl/gcDQB2>

2 <http://goo.gl/prjKay>

## فقرات من التفسير

قال جماهير من علماء التفسير الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى. وقد جاء الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه. واليهود والنصارى وإن كانوا ضالين جميعاً مغضوباً عليهم جميعاً، فإن الغضب إنما خص به اليهود، وإن شاركهم النصارى فيه، لأنهم يعرفون الحق وينكرونه ويأتون الباطل عمداً، فكان الغضب أخص صفاتهم. والنصارى جهلة لا يعرفون الحق، فكان الضلال أخص صفاتهم. وعلى هذا فقد يبين أن الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ. قوله تعالى فيهم: فَبَاءُوا بِغَضَبِ عَلِيٍّ غَضَبَ (البقرة: 90) هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مُنُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ (المائدة: 60) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ (الأعراف: 152) الآية وقد يبين أن الضالين النصارى، قوله تعالى: وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77).

---

<https://goo.gl/HX1JN1> 1

<http://goo.gl/3BI9MX> 2

### فقرات من التفسير

(6) ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: هذه الآية بيان وتفسير للآية قبلها، والمعنى أن المعونة التي نطلبها منك يا إلهنا هي الهداية إلى الطرق المؤدية إلى مرضاتك وجنتك، وليس من شك أن الطريق إلى ذلك معرفة الدين الحنيف والعمل به.

(7) ﴿صِرَاطَ﴾: هذا الصراط هو عين الصراط الأول وبدل منه، لأنه صراط ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: بالخلق والرزق والهداية. إلى الحق والسلامة من غضب الله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: ومعنى غضبه تعالى الانتقام منهم وإنزال العقاب بهم ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾: والضلال في الدين الانحراف عن الحق.

---

1 <http://goo.gl/rvBWcI>

2 <http://goo.gl/jNH2AG>

## فقرات من التفسير

أن السبيل إلى الله سبيلان: سبيل قريب وهو سبيل المؤمنين وسبيل بعيد وهو سبيل غيرهم فهذا نحو اختلاف في السبيل وهناك نحو آخر من الاختلاف، قال تعالى: ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ الأعراف: 40.

ولو لا طروق من متطرق لم يكن للباب معنى فهناك طريق من السفلى إلى العلو، وقال تعالى: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ طه: 81 والهوي هو السقوط إلى أسفل، فهناك طريق آخر أخذ في السفالة والانحدار، وقال تعالى: ﴿ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل﴾ البقرة: 108، فعرف الضلال عن سواء السبيل بالشرك لمكان قوله: فقد ضل، وعند ذلك تقسم الناس في طرقهم ثلاثة أقسام: من طريقه إلى فوق وهم الذين يؤمنون بآيات الله ولا يستكبرون عن عبادته، ومن طريقه إلى السفلى وهم المغضوب عليهم، ومن ضل الطريق وهو حيران فيه وهم الضالون، وربما أشعر بهذا التقسيم قوله تعالى: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

والصراط المستقيم لا محالة ليس هو الطريقين الآخرين من الطرق الثلاث أعني: طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين فهو من الطريق الأول الذي هو طريق المؤمنين غير المستكبرين إلا أن قوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ المجادلة: 11. يدل على أن نفس الطريق الأول أيضا يقع فيه انقسام.

وبيانه: أن كل ضلال فهو شرك كالعكس على ما عرفت من قوله تعالى: ﴿ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل﴾ البقرة: 108. وفي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا﴾ يس: 62.

والقرآن يعد الشرك ظلما وبالعكس، كما يدل عليه قوله تعالى حكاية عن الشيطان لما قضي الأمر: ﴿إني كفرت بما أشركتهم من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ إبراهيم: 22. كما يعد الظلم ضلالا في قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ الأنعام: 82 وهو ظاهر من ترتيب الهداء والأمن من الضلال أو العذاب الذي يستتبعه الضلال، على ارتفاع الظلم ولبس الإيمان به، وبالجملة الضلال والشرك والظلم أمرها واحد وهي متلازمة مصداقا، وهذا هو المراد من قولنا: إن كل واحد منها معرف بالأخر أو هو الآخر، فالمراد المصداق دون المفهوم.

---

1 <https://goo.gl/gvJsqr>

2 <http://goo.gl/aJUxzj>

### فقرات من التفسير

اختلف المفسرون في بيان: الذين أنعم الله عليهم، والمغضوب عليهم، والضالين وكتبوا وطولوا في ذلك. وأحسن ما قيل في ذلك ان الآية دلت على أن الناس ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: أهل الطاعة الذين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ والذين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أولئك على هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: 35)، وهؤلاء هم الذين انعم الله عليهم.

الفرقة الثانية: الكافرون: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة: 67)، وهؤلاء هم أهل النعمة المغضوب عليهم.

الفرقة الثالثة: هم المنافقون الحائرون، المترددون بين إيمانهم الظاهر وكفرهم الباطني في قلوبهم مَرَضٌ قَرَّادَهُمُ اللهُ مَرَضًا (البقرة: 10) فهم وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (البقرة: 14). وهؤلاء هم الضالون المتحIRON.

---

1 <http://goo.gl/TW6xN1>

2 <http://goo.gl/Fw8RI2>

حسنين محمد مخلوف<sup>1</sup>  
توفى عام 1990 - سنّي  
كلمات القرآن تفسير وبيان<sup>2</sup>

فقرات من التفسير  
المغضوب عليهم: اليهود  
الضالين: النصارى وكذا أشباههم في الضلال

---

<http://goo.gl/YaqX0L> 1

<http://goo.gl/Fk1pqp> 2

فقرات من التفسير

وهو طريق عبادك الذين وفقتهم إلى الإيمان بك، ووهبت لهم نعمتي الهداية والرضا، لا طريق الذين استحقوا غضبك وضلوا عن طريق الحق والخير لأنهم أعرضوا عن الإيمان بك والإذعان لهديك

---

<https://goo.gl/yT8Evv> 1

<http://goo.gl/6i7dOz> 2

## فقرات من التفسير

يقول الحق تبارك وتعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. ما معنى الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ؟ اقرأ الآية الكريمة: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (النساء: 69). (...)

وقوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفاحة: 7). أي غير الذين غضبت عليهم يا رب من الذين عصوا. ومنعت عنهم هداية الإعانة. الذين عرفوا المنهج فخالفوه وارتكبوا كل ما حرمه الله فاستحقوا غضبه. ومعنى غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفاحة: 7) أي يا رب لا تيسر لنا الطريق الذي نستحق به غضبك. كما استحقه أولئك الذين غيروا وبدلوا في منهج الله ليأخذوا سلطة زمنية في الحياة الدنيا وليأكلوا أموال الناس بالباطل. وقد وردت كلمة الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفاحة: 7) في القرآن الكريم في قوله تعالى: قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 60).

وقول الله تعالى: ولا الضالين هناك الضال والمضل. الضال هو الذي ضل الطريق فاتخذ منها غير منهج الله. ومشى في الضلالة بعيدا عن الهدى وعن دين الله. ويقال ضل الطريق أي مشى فيه وهو لا يعرف السبيل إلى ما يريد أن يصل إليه. أي أنه تاه في الدنيا فأصبح ولما للشيطان وابتعد عن طريق الله المستقيم. هذا هو الضال. ولكن المضل هو مَنْ لم يكتف بأنه ابتعد عن منهج الله وسار في الحياة على غير هدى. بل يحاول أن يأخذ غيره إلى الضلالة. يغري الناس بالكفر وعدم اتباع المنهج والبعد عن طريق الله. وكل واحد من العاصين يأتي يوم القيامة يحمل ذنوبه. إلا المضل فإنه يحمل ذنوبه وذنوب من أضلهم مصداقا لقوله سبحانه: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ (النحل: 25). أي أنك وأنت تقرأ الفاتحة تستعيد بالله أن تكون من الذين ضلوا. ولكن الحق سبحانه وتعالى لم يأت هنا بالمضلين. نقول إنك لكي تكون مضلا لابد أن تكون ضالا أولا. فالاستعادة من الضلال هنا تشمل الاثنين. لأنك ما دمت قد استعدت من أن تكون ضالا فلن تكون مضلا أبدا.

---

1 <https://goo.gl/8iOpKP>

2 <http://goo.gl/hffXpF>



### فقرات من التفسير

انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام: قسم أنعم الله عليهم؛ وقسم مغضوب عليهم؛ وقسم ضالون؛ وقد سبق بيان هذه الأقسام.

وأسياب الخروج عن الصراط المستقيم: إما الجهل؛ أو العناد؛ والذين سبب خروجهم العناد هم المغضوب عليهم. وعلى رأسهم اليهود؛ والآخرين الذين سبب خروجهم الجهل كل من لا يعلم الحق. وعلى رأسهم النصارى؛ وهذا بالنسبة لحالهم قبل البعثة. أعني النصارى؛ أما بعد البعثة فقد علموا الحق، وخالفوه؛ فصاروا هم، واليهود سواءً. كلهم مغضوب عليهم.

---

1 <https://goo.gl/deFJns>

2 <http://goo.gl/rrQerd>

### فقرات من التفسير

والمراد بالمغضوب عليهم اليهود. وبالضالين النصارى. وقد ورد هذا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه. ومن المفسرين من قال بأن المراد بالمغضوب عليهم من فسدت إرادتهم حيث علموا الحق ولكنهم تركوه عناداً وجحوداً، وأن المراد بالضالين من فقدوا العلم فهم تائهون في الضلالات دون أن يهتدوا إلى طريق قويم.

---

<https://goo.gl/45N7XS> 1

<http://goo.gl/CXJwnG> 2

### فقرات من التفسير

أَهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ أَي دَلَّنَا وَأَرْشَدَنَا يَا رَبِّ إِلَى طَرِيقِكَ الْحَقِّ وَدِينِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَثَبَّتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثْتَ بِهِ أَنْبِيََاءَكَ وَرَسَلَكَ، وَأَرْسَلْتَ بِهِ خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْمُقْرَبِينَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أَي طَرِيقَ مَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْهِمْ بِالْجُودِ وَالْإِنْعَامِ، مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ أَي لَا تَجْعَلْنَا يَا اللَّهُ مِنْ زَمْرَةِ أَعْدَائِكَ الْحَائِدِينَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، السَّالِكِينَ غَيْرِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ، مِنَ الْيَهُودِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ أَوْ النَّصَارَى الضَّالِّينَ، الَّذِينَ ضَلُّوا عَنِ شَرِيعَتِكَ الْقُدْسِيَّةِ، فَاسْتَحَقُّوا الْغَضَبَ وَاللَّعْنَةَ الْأَبَدِيَّةَ.

---

<https://goo.gl/PnbLwU> 1

<http://goo.gl/fdp2Zi> 2

### فقرات من التفسير

أَلْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ: هم اليهود لقوله تعالى فيهم: وَيَأْخُذُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ (آل عمران: 112) وقوله تعالى: مَن لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ. (المائدة: 60). (...) والمراد بالضالين (النصارى) لقوله تعالى فيهم: قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77). وقال بعض المفسرين: الأولى أن يُحمل الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ على كلِّ من أخطأ في الأعمال الظاهرة وهم الفساق، ويُحمل الضالون على كل من أخطأ في الاعتقاد، لأنَّ اللفظ عامٌ، والتقييد خلاف الأصل، والمنكرون للصانع والمشركون أخبثُ ديناً من اليهود والنصارى، فكان الاحتراز عن دينهم أولى، وهذا اختيار الإمام الفخر. وقد ردّه الألويسي لأن تفسير المغضوب عليهم والضالين بـ (اليهود والنصارى) جاء في الحديث الصحيح المأثور فلا يُعتد بخلافه. وقال القرطبي: جمهور المفسرين أن المغضوب عليهم اليهود، والضالين النصارى، وجاء ذلك مفسراً عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث (عدي بن حاتم) وقصة إسلامه. وقال أبو حيان: وإذا صحَّ هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب المصير إليه. أقول: ما ذكره الفخر الرازي ليس فيه ردٌّ للمأثور، بل إنّه عمم الحكم فجعله شاملاً لليهود والنصارى ولجميع من انحرف عن دين الله، وضلَّ عن شرعه القويم، حيث يدخل في اللفظ جميع الكفار والمنافقين، وإليك نصّ كلام الإمام الفخر: قال رحمه الله: ويحتمل أن يقال المغضوب عليهم هم الكفار، والضالون هم المنافقون، وذلك لأنه تعالى بدأ بذكر المؤمنين والثناء عليهم في خمس آياتٍ من أول البقرة، ثم أتبعه بذكر الكفار، ثم أتبعه بذكر المنافقين، فكذا هنا بدأ بذكر المؤمنين وهو قوله: أُنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ثم أعقبه بذكر الكفار وهو قوله غير الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ثم أتبعه بذكر المنافقين وهو قوله: وَلَا الضَّالِّينَ.

1 <https://goo.gl/PnbLwU>

2 <http://goo.gl/O5DK49>

## فقرات من التفسير

وجمهور المفسرين: على أن المراد بالمغضوب عليهم اليهود وبالضالين النصارى، وذكر ابن أبي حاتم أنه لا يعلم خلافا بين المفسرين في ذلك، وهو من التفسير المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج عبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن شقيق قال: أخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى على فرس له، ويسأله رجل من بني القين فقال: من المغضوب عليهم يا رسول الله؟ قال: (اليهود) قال فمن الضالون؟ قال: (النصارى) وأخرجه ابن مردويه عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابته بما ذكر، وأخرج البيهقي عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بني القين أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله. الخ وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شقيق قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصر أهل وادي القرى فقال له رجل. الخ، وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المغضوب عليهم هم اليهود وإن الضالين هم النصارى وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني عن الشريد قال: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي فقال: أتقعد قعدة المغضوب عليهم وهذا التفسير مروى عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وروى عن الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وكثير من أئمة التابعين فمن بعدهم، قال الشوكاني: والمصير إلى هذا التفسير النبوي متعين وهو الذي أطبق عليه أئمة التفسير من السلف.

وعضد هذا التفسير باقتران ذكر اليهود بالغضب وذكر النصارى بالضلال في عدة آيات من الكتاب نحو قوله عز وجل: بِئْسَمَا اسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَيَّ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (البقرة: 90) وقوله: قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 60) وقوله عز من قائل: لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيَّ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (المائدة: 78) وقوله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77)، والأولى - كما قال الألوسي: الاستدلال بالحديث، لأن الغضب والضلال وردا في القرآن لجميع الكفار على العموم قال تعالى: وَلَكِنْ مَن شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ (النحل: 106) وقال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (النساء: 167) وقال إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (الفرقان: 44).

واليهود والنصارى جميعا جديرون بوصف الضلال، حقيقون بالغضب، لذا يتوجه السؤال عن وصف اليهود بالمغضوب عليهم والنصارى بالضالين وأجاب عنه ابن جرير: بأن الله وسم لعباده كل

1 <https://goo.gl/cRtM3F>2 <http://goo.gl/mGPntv>

فريق بما تكررت العبارة عنه به وفهم به امره ولم يره ابن عطية هذه الإجابة تشفي غليلا - وإنها كذلك - لذلك عدل عنها إلى الجواب، بأن أفاعيل اليهود من اعتدائهم وتعنتهم وكفرهم، مع رؤيتهم الآيات، وقتلهم الأنبياء بغير حق أمور توجب الغضب في عرف الناس فسمى الله ما أحل بهم غضبا، والنصارى لم تصدر منهم هذه الأشياء، وإنما ضلوا من أول أمرهم، دون أن يقع منهم ما يوجب غضبا خاصا بأفاعيلهم في عرف الناس بل، الغضب العام الذي يستحقه كل كافر، فذلك وصفت كل واحدة من الطائفتين بما وصفت به.

ونقل الفخر الرازي تضعيف هذا التفسير، لأن منكري الصانع والمشركين أخبث دينا من اليهود والنصارى، فكان الاحتراز عن دينهم أولى، واختار الفخر أن يُحمل المغضوب عليهم على كل من أخطأ في الأعمال الظاهرة وهم الفساق، ويحمل الضالون على كل من أخطأ في الاعتقاد، لأن اللفظ عام والتفديد خلاف الأصل، وذكر وجهها آخر وهو أن المغضوب عليهم الكفار، والضالين المنافقون، لأن الله تعالى بدأ بذكر المؤمنين والثناء عليهم في أوائل البقرة ثم نثى بذكر الكفار وتوعدهم، ثم نثى بذكر المنافقين وتصوير أحوالهم، فيحتمل أن يكون المغضوب عليهم هنا الكفار والضالون المنافقين كما أن المُنعَم عليهم المؤمنون، ورد ذلك الألووسي بأنه لا قول لقاتل، ولا قياس لقائس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين، وحكى القرطبي أن المغضوب عليهم هم متبعو البدع، والضالين هم الذين ضلوا عن سنن الهدى وذكر عن السلمي في حقائقه، والماوردي في تفسيره، أنهما حكيا: بأن المغضوب عليهم من أسقط فرض هذه السورة في الصلاة، والضالين من ضل عن بركة قراءتها. قال القرطبي: وليس بشيء، ونقل عن الماوردي قوله: وهذا وجه مردود لأن ما تعارضت فيه الأخبار وتقابلت فيه الآثار، وانتشر فيه الخلاف، لم يجز أن يطلق عليه هذا الحكم.

ويرى بعض المفسرين أن المغضوب عليهم هم الذين نيدوا الحق وراء ظهورهم بعد معرفتهم به، وقيام حجته عليهم، والضالين هم الذين لم يعرفوا الحق رأسا، أو عرفوه على غير وجهه الصحيح، ومن بين القائلين بذلك الإمام محمد عبده، وأوضح أن المغضوب عليهم ضالون أيضا، لأنهم بنبذهم الحق وراء ظهورهم قد استبدروا الغاية واستقبلوا غير وجهتها، فلا يصلون منها إلى المطلوب ولا يهتدون فيه إلى مرغوب، ولكن فرقا بين من عرف الحق فأعرض عنه على علم، وبين من لم يظهر له الحق فهو تائه بين الطرق لا يهتدي إلى الجادة الموصلة منها، وهم من لم تبلغهم الرسالة، أو بلغتهم على وجه لم يتبين لهم فيه الحق، فهؤلاء هم أحق باسم الضالين، فإن الضال حقيقة هو التائه الواقع في عماية، لا يهتدي معها إلى المطلوب، والعماية في الدين هي الشبهات التي تلبس الحق بالباطل، وتشبهه الصواب بالخطأ.

### فقرات من التفسير

المغضوب عليهم: من غضب الله تعالى عليهم لكفرهم وفسادهم في الأرض كاليهود.  
الضالين: من اخطأوا طريق الحق فعبدوا الله بما لم يشرعه كالنصارى.  
معنى الآية:

لما سأل المؤمن ربّه الصراط المستقيم وبينه بأنه صراط من أنعم عليهم بنعمة الإيمان والعلم والعمل. ومبالغة في طلب الهداية إلى الحق، وخوفاً من الغواية استثنى كلاً من طريق المغضوب عليهم، والضالين.

---

<http://goo.gl/ga0I5Z> 1

<http://goo.gl/w6otT8> 2

فقرات من التفسير

صِرَاطٌ - وَهُوَ طَرِيقُ عِبَادِكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِكَ، وَوَهَبْتَ لَهُمُ الْهَدَايَةَ وَالرِّضَا مِنْكَ، لَا طَرِيقَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا عَذَابَكَ، وَضَلُّوا طَرِيقَ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ لِأَنَّهُمْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِكَ، وَالْإِدْعَانَ لِهَدْيِكَ.

---

<http://goo.gl/HZXEqA> <sup>1</sup>



## فقرات من التفسير

قال القرطبي -رحمه الله-: اختلف في المغضوب عليهم والضالين من هم؟ فالجمهور أن المغضوب عليهم اليهود، والضالين النصارى، وجاء ذلك مفسراً عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم وقصة إسلامه أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، والترمذي في جامعه، وشهد لهذا التفسير أيضاً قوله سبحانه في اليهود وباءوا بغضب من الله (آل عمران: 112) وقال: وغضب الله عليهم (الفتح: 6) وقال في النصارى: قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل (المائدة: 77). وقيل المغضوب عليهم المشركون، والضالين المنافقون، وقيل: (المغضوب عليهم) من أسقط فرض هذه السورة في الصلاة (الضالين) عن بركة قراءتها حكاها السلمي في حقايقه والماوردي في تفسيره، وليس بشيء. قال الماوردي: وهذا وجه مردود، لأن ما تعارضت فيه الأخبار وتقابلت فيه الآثار وانتشر فيه الخلاف لم يجز أن يطلق عليه هذا الحكم، وقيل: (المغضوب عليهم) باتباع البدع (الضالين) عن سنن الهدى، ثم قال رحمه الله وهذا حسن، وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأعلى وأحسن.

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره: ولا أعلم في هذا الحرف اختلافاً بين المفسرين. أ هـ. وقال ابن جزى رحمه الله مرجحاً القول الأول بقوله: والأول أرجح لأربعة أوجه روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجلالة قائله، وذكر (ولا) في قوله ولا الضالين دليل على تغاير الطائفتين، وأن الغضب صفة اليهود في مواضع من القرآن، كقوله فباؤا بغضب والضلال صفة النصارى لاختلاف أقوالهم الفاسدة في عيسى ابن مريم عليه السلام ولقول الله فيه قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل

قال الطبري: فإن قال قائل أليس الضلال من صفة اليهود، كما أن النصارى عليهم غضب فلم لم يخص كل فريق بذكر شيء مفرد؟ قيل: هم كذلك ولكن رسم الله لعباده كل فريق بما قد تكررت العبارة عنه به وفهم به أمره.

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: وهذا غير شاف، والقول في ذلك أن أفاعيل اليهود من اعتدائهم، وتعنتهم، وكفرهم مع رؤيتهم الآيات، وقتلهم الأنبياء أمور توجب الغضب في عرفنا، فسمى تعالى ما أحل بهم غضباً، والنصارى لم يقع لهم شيء من ذلك، إنما ضلوا من أول كفرهم دون أن يقع منهم ما يوجب غضباً خاصاً بأفاعيلهم، بل هو الذي يعم كل كافر وإن اجتهد، فلهذا تفررت العبارة عن الطائفتين بما ذكر.

دللت هذه الآية الكريمة على أن المكلفين ثلاث فرق: أهل الطاعة، وإيهم الإشارة بقوله: أنعمت عليهم وأهل المعصية وإيهم الإشارة بقوله غير المغضوب عليهم، وأهل الجهل في دين الله والكفر وإيهم الإشارة بقوله ولا الضالين.

وتأمل كيف قال: المغضوب عليهم ولا الضالين، ولم يقل اليهود والنصارى، مع أنهم هم الموصوفون بذلك تجريداً لوصفهم بالغضب والضلال الذي به غابروا المنعم عليهم ولم يكونوا منهم بسبيل، لأن الإنعام المطلق ينافي الغضب والضلال، فلا يثبت لمغضوب عليه ولا أضلال، فتبارك من أودع في

1 <http://goo.gl/DMFsgg>2 <http://goo.gl/CvHqFD>

كلامه من الأسرار ما يشهد بأنه تنزيل من حكيم حميد.  
لم قدم المغضوب عليهم على الضالين؟ وأما تقديم المغضوب عليهم على الضالين فلوجه:  
أحدها: أنهم متقدمون عليهم بالزمان.

الثاني: أنهم كانوا الذين يلون النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتابين فإنهم كانوا جيرانه في المدينة، والنصارى كانت ديارهم نائية عنه، ولهذا تجد خطاب اليهود والكلام معهم في القرآن الكريم أكثر من خطاب النصارى كما في سورة (البقرة والمائدة وأل عمران). وغيرها من السور.  
الثالث: أن اليهود أغلظ كفراً من النصارى، ولهذا كان الغضب أخص بهم واللعنة والعقوبة، فإن كفرهم عن عناد وبغي كما تقدم فالتحذير من سبيلهم، والبعد منها أحق وأهم بالتقديم، وليس عقوبة من جهل كعقوبة من علم.

### فقرات من التفسير

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مفسر للصراف المستقيم، والذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في قوله الله تعالى: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا.

وقال الضحاك عن ابن عباس: صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين وذلك نظير ما قال ربنا في الآية السابقة.

من هداية الآية:

الترغيب في طلب الهداية إلى الصراط المستقيم: صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

الترغيب في سلوك سبيل الصالحين - الذين مدحهم الله وأثنى عليهم - وموالاتهم، والسير على طريقهم.

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ:

قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ: أي غير صراط المغضوب عليهم: المغضوب عليهم: هم الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه.

وغير صراط الضالين: وهم الذين فقدوا العلم هائمون في الضلالة، لا يهتدون إلى الحق وأكد الكلام بـ (لا) ليدل أن ثم مسلكين فاسدين وهما: طريقة اليهود وطريقة النصارى.

وإن طريقة أهل الإيمان مشتملة على العلم والعمل به، واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم، ولهذا كان الغضب لليهود، والضلالة للنصارى، لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم.

والنصارى كما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لا يهتدون إليه لأنهم لم يأتوا الأمر من بابه وهو اتباع الحق فضلوا، وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليهم.

لكن أخص أوصاف اليهود الغضب عليهم: قال تعالى عنهم: مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ. وأخص أوصاف النصارى الضلال كما قال تعالى: قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ.

روى حماد بن سلمة عن عدي بن حاتم قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ قَالَ الْيَهُودُ. وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ النصارى هم الضالون وروى ابن مردويه عن أبي ذر قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال: اليهود، قلت: ولأ الضالين قال: النصارى).

من هداية الآية:

التحذير من صراط المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين فسدت إرادتهم فعرفوا الحق وعدلوا عنه، ولم يعملوا به، لأن من علم الحق وتركه استحق الغضب من الله تعالى.

<http://goo.gl/BRcZPc> 1

<http://goo.gl/E5uLo4> 2

التحذير من صراط الضالين: وهم النصارى الذين فقدوا العلم، فهموا في الضلال، لا يهتدون إلى الحق، فعلى المسلمين ألا يتركوا العلم والعمل، حتى لا يكونوا مثل النصارى واليهود. التحذير من طريقة اليهود والنصارى، والترهيب من سلوك سبيل الغاوين والبراءة منهم. التحذير من ترك العمل الذي وقع فيه اليهود، والتحذير من ترك العلم الذي وقع فيه النصارى.

### فقرات من التفسير

تفسير قوله تعالى: ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم. ثم قال سبحانه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (المجادلة: 14)، القوم الذين غضب الله عليهم هم اليهود، والقوم الذين تولوهم هم المنافقون، فالمنافقون تولوا اليهود، وصادقوهم، وناصروهم، وواعدوهم بالنصرة، فالآية في شأن المنافقين، ألم تر إلى هؤلاء المنافقين الذين تولوا وناصروا وأزروا قوماً غضب الله عليهم وهم اليهود؟ وقد وسم اليهود بأنهم مغضوب عليهم في عدة آيات، فقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفتح: 7) قال: المغضوب عليهم هم اليهود)، وكذلك قال الله سبحانه: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ (المائدة: 60)، وهؤلاء اليهود؛ لأن الله عز وجل مسخ اليهود إلى قردة وخنزير، فالمغضوب عليهم هم اليهود، فلماذا خصوا بغضب الله عليهم، مع أن أهل الكفر كذلك مغضوب عليهم، والنصارى كذلك مغضوب عليهم؟ لماذا وصفوا ووسموا بهذه السمة والوصف؟ قال كثير من أهل العلم: لأنهم كفروا وجددوا نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم على علم. (...)

وتفسير الرسول عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (الفتح: 7) بأن (غير المغضوب عليهم) هم اليهود، و(الضالين) النصارى؛ ليس معناه أن النصارى غير مغضوب عليهم، بل هم كذلك مغضوب عليهم، وليس معناه أن اليهود غير ضالين، بل هم ضالون أيضاً، ولكنهم اختصوا بمزيد من غضب الله تعالى واللعة عليهم جميعاً.

<https://goo.gl/KNM3HX> 1

<http://goo.gl/twfQZ6> 2

### فقرات من التفسير

أهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ: دُنَّا، وأرشدنا، ووقفنا إلى الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام، الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته، الذي دلَّ عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، فلا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ: طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا، فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن اتبع سنتهم. وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة على أن أعظم نعمة على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أعرف للحق وأتبع له، كان أولى بالصراط المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام، فدلَّت الآية على فضلهم، وعظيم منزلتهم، رضي الله عنهم.

---

<https://goo.gl/Y7ed2r> 1

<http://goo.gl/l3wHQK> 2

### فقرات من التفسير

والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه من التفسير الشيء الكثير وإنما نقل عنه تفسير كثير من الآيات ولكنه ليس بالأكثر والصحابة رضوان الله عليهم نقل عنهم من التفسير أكثر مما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر آيات كثير بحسب الحاجة ففسر مثلاً قوله جلّ وعلا للذين أحسنوا الحسنى وزيادة بأنّ الزيادة هي النظر لوجه الله الكريم جلّ وعلا وفسر قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين بأنّ المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى.

---

<https://goo.gl/A5NXGV> 1

<http://goo.gl/IKtWWs> 2